



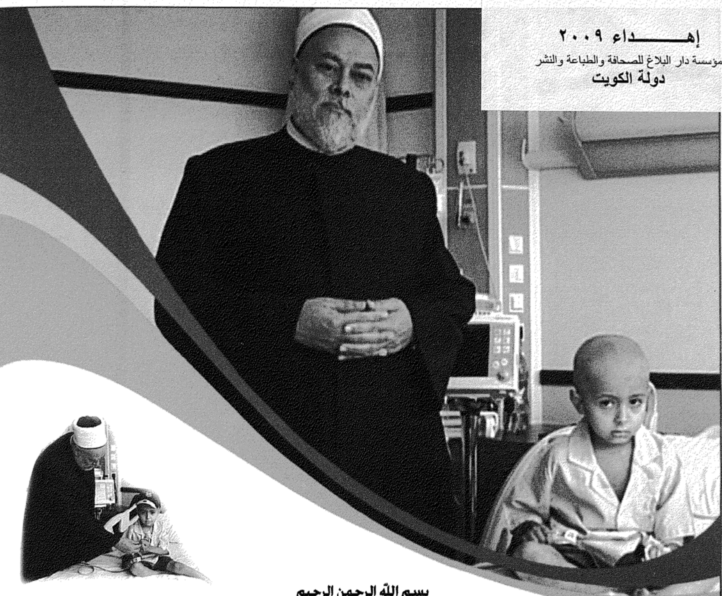


العدد ١٨٣٥ الأحد ١١ ربيع الأول ١٤٣٠هـ - ٨ مارس ٢٠٠٩م- السنة

# أكذوبة الحوار والتهدئة



# قرار توقيف البشير يؤكد نظرية التآمر على السودان




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمي .. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

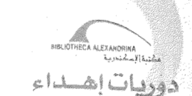
علي جمعه
مفتي جمهورية مصر العربية

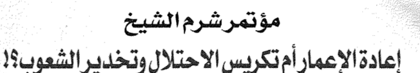
التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

| رقم الحساب | السويفت كود | البنك | رقم الحساب | السويفت كود | البنك |
|---|---|---|---|---|---|
| 1070057357 | NBEGEGCX001 | البنك الأهلي المصري | 14000100035430 | BMIXEGCX140 | بنك مصر |
| 009057357 | EBBKEGCX | بنك HSBC | 01-9003144-3 | CIBEEGCX001 | البنك التجاري الدولي |

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر ( لعلاج سرطان الأطفال بالمجان )
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون: 25351500 02 ( 30 خط )
WWW.57357.COM




# مؤتمر شرم الشيخ
# إعادة الإعمار أم تكريس الاحتلال وتخدير الشعوب؟!

سعى بعض أطراف مؤتمر شرم الشيخ السابق لاسترضاء العدو وتحقيق أمنه وتمكينه من استمرار الاحتلال، من خلال تنفيذ أجندته في حصار المقاومة الإسلامية براً وبحراً بأساطيلها وخبراتها في تدمير الانفاق بطول الحدود المصرية مع غزة، لتكون المقاومة دائماً تحت النيران الإسرائيلية وقبضتها ومحاولة إلهائها عن أهدافها الوطنية، بل ومحاولة ضمها إلى طابور الاستسلام المهين المستعد دائماً لتقديم تنازلاته مجاناً، والذي دعي بقوة ليكون الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد مؤخراً بحضور نحو ٨٧ دولة ومنظمة ومؤسسة مالية إقليمية ودولية، يثير عدة تساؤلات حوله منها:

- إذا كانت كل تصريحات الحضور تؤكد ضرورة قيام دولة فلسطينية، وضرورة تثبيت التهدئة، وأن السلام العادل هو الضمانة الوحيدة لمنع تدمير ما يتم إعماره، ووضع آلية لتقديم أموال الإعمار البالغة ٤ مليارات و٤٨١ مليون دولار، ولكنها جميعا تذهب أدراج الرياح في ظل استمرار عمليات تهويد القدس ومحاولات هدم المسجد الأقصى، وما نشر في يوم اختتام المؤتمر من وجود خطط إسرائيلية لتسكين ٢٨٠ ألف مستوطن جديد في الضفة الغربية، وبناء ٧٣ ألف منزل جديد خلال السنوات القليلة القادمة من بينها ٥٧٠٠ في أحياء القدس الشرقية، وهو الأمر الذي سيساعد على استيعاب قرابة ٢٨٠ ألف مستوطن جديد ليعيشوا إلى جوار ٣٢١ ألفاً آخرين يسكنون الضفة منذ يونيو ١٩٦٧، مما يعني إجهاض قيام الدولة الفلسطينية، وأن ما يمنح من مليارات سيدمره الاحتلال الذي لا يريد السلام، وأن الدولة الفلسطينية التي يريدها هي كيان هش وكانتونات غير قابلة للحياة وتحت رحمته دائما، وليس لها الحق في الأرض وإنما هي شعب لاجئ يعيش على المنح والمساعدات الدولية.

- إن التهدئة مرتبطة بعدم الحق في مقاومة الاحتلال، والمصالحة إن تمت فهي لضمان البقاء في دائرة مفاوضات السلام التي لا تنتهي، أما آلية الإعمار فهي مرهونة بتحقيق أهداف العدو (وعدم وقوعها في الأيدي الخاطئة) - تقصد الأيدي الإسلامية - كما تقول وزيرة خارجية أمريكا الخبيثة هيلاري كلينتون.

فما طرح من تمنيات في المؤتمر شيء وما هو على أرض الواقع شيء آخر طالما بقي الاحتلال ومنطق القوة الظالمة التي لا تجد من يحاسبها على جرائمها المستمرة.

# في هذا العدد

8 حديث الواقع

## أكذوبة الحوار والتهدئة

في مقالنا السابق «جاءكم نتنياهو» حاولنا ألا نكون متشائمين حيال معركة الحوار الفلسطيني - الفلسطيني التي دارت وتدور رحاها في ردهات فنادق القاهرة، كما أننا لم نكن نريد استباق الأحداث للحديث عن التهدئة فليس ثمة عاقل يعتقد أن اليهود يبحثون عن استقرار وسلام، ولكننا التزمنا الصمت. لا بد من وضع النقاط على حروف بعض كلمات مفاهيم يجب أن تكون واضحة.

18 كلمة حق

## الإدارة بين الدعوة الإسلامية والحياة العامة

إن من أخطر عيوب المسلمين اليوم يبرز في الواقع الإداري. اختلطت الإدارة في واقع المسلمين بالأهواء الفردية المتصارعة، والمصالح المتضاربة والعصبيات الجاهلية، حتى لم يعد هناك رقيب ذاتي نابع من الإيمان الصادق والعلم الصادق بمنهاج الله، وحتى لم يعد هنالك حوافز إيمانية تدفع المسلم إلى الوفاء بعهده مع الله، العهد الذي طوته القرون فغاب عن وعي المسلمين.

**الأسعار:**
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
**عبدالرحمن راشد الولايتي**
«رحمه الله»

رئيس التحرير
**د. رشيد عبدالرحمن الولايتي**

وكلاء التوزيع:
**الكويت:**
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
**السعودية:**
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
**قطر:** مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
**اليمن:** دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
**الأردن:** مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

**الاشتراك السنوي:**
٢٠ دينارا كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

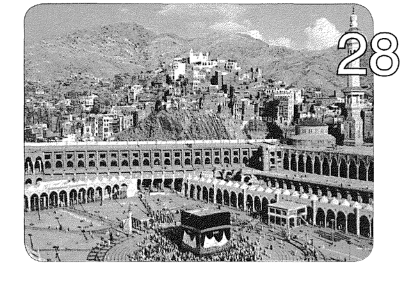
## جولة القلم





يتبين يوما إثر يوم جوانب جديدة وخطيرة من المؤامرة الصليبية الصهيونية الكبرى والعميقة والمستمرة والشرسة ضد هذه الأمة ومقوماتها وأرضها وخصوصاً فلسطين؛ فكثيراً ما سادت طروحات أو سُوِّقت قناعات ظهر فيما بعد مناقضتها لما بدا أو قيل ورُوِّج أنها طرحت لأجله أو أحدثت أثراً معاكساً أو غير المطلوب. وكثيراً ما كانت تتم مثل تلك الأمور متساوقة مع عواطف أو ميول عامة تتداخل فيها أحياناً عوامل الجهل والغفلة والتعميم ونحوها.

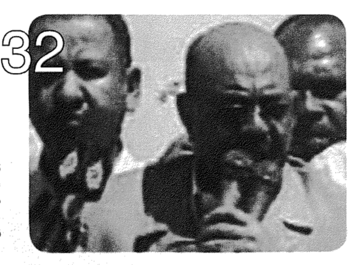
## وقفات





إن من أعظم ما يفتخر به المسلم، إيمانه ومحبته لرسول الله- ﷺ-، ومع أن المسلم يؤمن بالأنبياء جميعا- عليهم الصلاة والسلام -، ولا يفرق بين أحد منهم، إلا أنه يعتبر نبينا محمد بن عبدالله ورسوله - ﷺ- خاتمهم، وأفضلهم، وسيدهم، فهوالذي يفتح به «باب الجنة»، وهو الطريق إلى هذه الأمة، فلا يؤذن لأحد بدخول الجنة بعد بعثته، إلا أن يكون من المؤمنين به - ﷺ-، قال الله- تعالى-: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ التوبة ١٢٨.

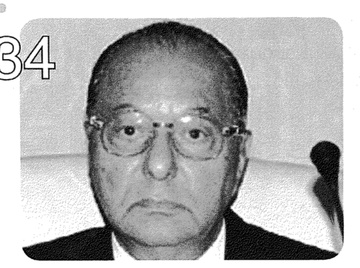
## تقرير





ما زالت تداعيات صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس السوداني عمر البشير وتقديمه للمحاكمة على إثر ما ارتكبه من جرائم ضد الإنسانية بحسب المحكمة الجنائية الدولية تثير الدهشة والريبة من أمر المحكمة والتشكيك في نزاهتها، وأن القرار يؤكد نظرية المؤامرة ضد السودان، وهو ما لا يعد خافياً على ذي أدنى بصيرة. فقد كشف قرار المحكمة الذي صدر مساء الأربعاء الماضي عن الوجه القبيح للدول التي تدعي (الدول الكبرى)، أنها راعية الحريات والديمقراطية في العالم.

## رسالة القاهرة



34

في ظل حالة الشقاق والضعف والتطاول،

### الاحتفال الحقيقي بمولد الرسول هو اتباع رسالته وسنته ﷺ

إن المنهج الإلهي الذي وضع نهاية لشريعة الغاب في العصر الجاهلي على يد سيدنا محمد ﷺ كفيل في عصرنا الحاضر بأن يقضي على شريعة البقاء للأقوى في نظامنا العالمي الجديد، فذكرى ميلاد نبينا ﷺ تجدد في نفوسنا وقلوبنا تعاليم رسالته الخاتمة التي نزلت من السماء لتحقق العدل والمساواة بين بني البشر - لا فضل لأبيض على أسود ولا لعربي على عجمي إلا بالتقوى - فأعادت للإنسان كرامته ومكانته التي يستحقها وحققت التآلف والإخاء بين مختلف الأجناس.

## العالم في اسبوع

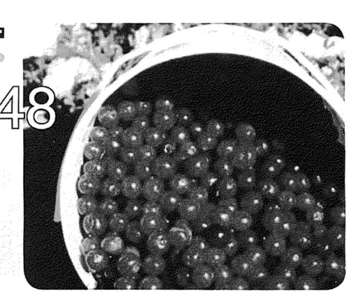


36

### الأسيرات الفلسطينيات يطالبن بإدراجهن في صفقة تبادل شاليط

طالبت الأسيرات الفلسطينيات فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة الآسرة للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط بإدراجهن إلى أية صفقة محتملة لتبادل الأسرى مع «إسرائيل». وقالت الأسيرات في نداء وجهنه من سجن الدامون عبر نادي الأسير الفلسطيني: «لا معنى ولا قيمة لأية صفقة تبادل أو عملية إفراج لا تشمل كافة الأسرى القدامى والأسيرات اللواتي تتدهور أوضاعهن الاعتقالية بشكل يومي». ونقل نادي الأسير عن الأسيرات أن إدارة السجن شددت من إجراءاتها القاسية بحقهن، وقامت بسحب الكثير من إنجازاتهن وحرمانهن من غالبية حقوقهن.

## صحتك



48

### الكرز ... مضاد للالتهابات

قالت باحثة أمريكية: إن أكل الكرز يمكن أن يخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري. وقالت لونا ساندون، وهي مساعدة بروفيسور في علم التغذية في المركز الطبي بجامعة ساوث وسترن والمتحدثة بسام جمعية العجائز الأمريكيين: إن الفاكهة الحمراء اللون، ومن ضمنها الكرز وبعض أنواع التفاح، تحتوي على مواد مضادة للأكسدة ولها فوائد صحية كثيرة. وأضافت: إن «الكرز غني بمادة كويرسيتين quercetin، وهي مادة طبيعية مضادة للالتهاب»، مشيرة إلى أن التفاح الأحمر يعد مصدراً أساسياً لهذه المادة أيضاً. وتحتوي حصة غذائية من التفاح أو الكرز وزنها ١٩٨ غراماً على ٣ ميليغرامات من مادة كويرسيتين quercetin .



# أكذوبة الد

في مقالنا السابق «جاءكم نتنياهو» حاولنا ألا نكون متشائمين حيال معركة الحوار الفلسطيني - الفلسطيني التي دارت وتدور رحاها في ردهات فنادق القاهرة، كما أننا لم نكن نريد استباق الأحداث للحديث عن التهدئة فليس ثمة عاقل يعتقد أن اليهود يبحثون عن استقرار وسلام، ولكننا التزمنا الصمت.

لا بد من وضع النقاط على حروف بعض كلمات مفاهيم يجب أن تكون واضحة.

فالحق والباطل لا يمكن أن يلتقيا، مهما كانت درجة التصنع والمداهنة!! فالحق سيبقى حقاً طالما لم ينسلخ أهل الحق عن حقهم، والباطل سيبقى باطلاً طالما ظل منسلخا عن صراط الله المستقيم وهدي نبيه القويم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم.

لذا فمحادثات القاهرة بين حماس وعصابة أوسلو كانت في اعتقادنا ضربا من ضروب تضييع الوقت أو المجاملة المجبورين عليها!!



# ـوار والتهدئة

فـازت حـمـاس فـي انـتـخـابـات أجـمـع جـمـيـع مـن راقـبـهـا من مراقبين عالميين، منهم الرئيس الأمـريـكـي الـسـابـق جيمي كارتر على أنها انتخابات حرة نزيهة، ولـكـن ولأنـهـا أعـلـنـت أنـهـا لن تعترف بحق «إسرائيل» الشرعي عـلـى أيـة ذرة تـراب فلسطينية من البحر إلى النهر وهي في الوقت نفسه ترفض تهدئة دائمة، ذلك لأن التهدئة الدائمة تعني الاعتراف بالاحتلال وحماس لا تريد الاعتراف، لأن هكذا اعتراف خيانة لله ولرسوله ولمقدسات المسلمين ولكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومن هذا المنطلق رفضت حماس أوسلو ورفضت قرارات الرباعية التي تفضي بطريقة أو بأخرى إلى تنازل أهل الحق عن حقهم إلى أهل الباطل.

ولهذا الموقف الحمساوي قوطعت حماس واعتقل ممثليها في المجلس التشريعي المتواجدين في الضفة الغربية ثم ولكسر شوكتها وإلى الأبد كانت حرب الإثنين وعشرين يوماً على غزة، والتي كان يؤمل منها محو الممانعة في عالمنا العربي والإسلامي، والانبطاح النهائي لكل مشاريع التغريب.

محمود ميرزا عباس لم يمهل المجتمعين في القاهرة حتى ينهوا حواراتهم، فعباس لا خيار له حتى في مغادرة رام الله، فكيف يكون له مثل هذا الخيار في حوار فلسطيني تتوخى فيه المصلحة الفلسطينية البعيدة المدى؟؟

لقد عاجل محمود ميرزا عباس الجميع ليخرج علينا، ومن خلال مؤتمره الصحفي مع المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي «خافيير سولانا» ليقول: «إن حكومة الوحدة الوطنية المقبلة يجب أن تلتزم بالتزاماتنا المعروفة ومن ضمنها حل الدولتين، وتابع نسير بخطوات ثابتة تجاه المصالحة الوطنية ومن أجل حكومة وطنية أو إجماع وطني، إن هذه الحكومة يجب أن تلتزم بالتزاماتنا المعروفة ومن ضمنها حل الدولتين والالتزامات الدولية الموقعة ليكون كل شيء واضحاً أمام هذه الحكومة لتمارس عملها، لأننا لا نريد أن نعود على الحصار الذي عانينا منه في الماضي، وقال: إن شروط تشكيل الحكومة الفلسطينية معروفة وفي الأساس قلت يجب أن تكون هذه الحكومة قادرة على الإقلاع وقادرة على عدم جلب حصار آخر كما حصل في الماضي، ولا أعتقد أن هناك من يعترض على ذلك



سواء الاتحاد الأوروبي أو الإدارة الأمريكية».

وبالطبع لن تمانع أمريكا إذا ما استطاع المدجنون تدجين حماس والجهاد الإسلامي وكل عرق ينبض بالحياة، وإن استطاعوا أن يسلخوا حماس عن منطلقاتها وأهدافها الشمولية، التي ترفع شعار فلسطين من البحر إلى النهر، والتي تحرص على التشبث بالحق التاريخي والديني والجغرافي والإنساني في فلسطين!!

وحماس لا تستطيع قبول هذا الطرح لسبب بسيط فإن كانت توافق على مبدأ الدولتين ومعاهدة سلام، فعلام كانت كل هذه التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني بروح معنوية عالية وعالية جدا؟

المعركة الضارية تدور رحاها الآن في أروقة الفنادق، فمجرد قبول حماس بهذا الطرح الانهزامي والعبثي هو سقوط مريع في مربع الخيانة والعمالة والتبعية، وهو التسليم النهائي بحق اليهود في فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، تسليم بحق اليهود في فلسطين الأرض التي بارك الله حولها!

لقد أثلج صدورنا رد الاخوة في حماس على هذا الهذيان العبثي المنطلق من محمود ميرزا عباس، فهاهو عضو القيادة السياسية لحماس رأفت ناصيف، يقول تعليقا على ما صرح به محمود عباس المنتهية ولايته:«إن إعادة طرح هذه الاشتراطات لا يفهم منها إلا إرتداد ورجوع عن جو الأمل والتفاؤل الذي كان سائداً في القاهرة» وقال: «أعتقد أن مسألة الحكومة تم التوافق على آلياتها، نحن نذهب إلى شراكة وليس إلى إملاءات»، وقال: «نرفض كل ما يتعارض مع المصالح والثوابت الوطنية وفيه تنازل عن الحقوق التاريخية، نحن نرفض كل اتفاق تم فيه الانتقاص من الحق الفلسطيني مثل اتفاق أوسلو وما تبعه».

تصريح عباس مليء بالمتناقضات، فالضفة التي يسيطر عليها الخط المنبطح حتى الانسحاق ليس أحسن حالا من غزة التي يحكمها الإباء والكبرياء!! فليس ثمة يوم يمر لا يكون فيه اعتداء وقتل واعتقال ونهب لمزيد من الأراضي وهدم لمزيد من البيوت وتهويد للأرض التي يدعون أن عليها ستكون جزيرة الطين التي سيحكمون!!

وإن كان هذا الموقف من المصالحة فاسمعوا الموقف من التهدئة:

فهاهو نتنياهو المكلف بتشكيل حكومة الكيان الصهيوني يطلق تحذيره المبطن، إذ يقول في حديث للواشنطن بوست: آمل أن أكون قد نضجت ونقبل دولة فلسطينية شرط ألا تهددنا، وقال: إنه يقبل إقامة دولة فلسطينية بشرط أن لا تهدد أمن إسرائيل، وقال: إن الغالبية الساحقة في «إسرائيل» تؤيد مبدأ الدولتين، لكن يجب أن تكون للفلسطينيين القدرة

أولاً على حكم أنفسهم مع عدم تهديد حياتنا، وقال: إنه يأمل أن يكون قد نضج بشكل كاف منذ أن تولى أول رئاسة للوزراء في عام ١٩٩٦.

إنه يريد أن يقول لأعراب اليوم: إنه مجنون، وان العرب هم القادرون على تحقيق نضجه، من خلال قدرة الفلسطينيين محمود عباس وزمرته على حفظ أمن «إسرائيل»!! أي انه يقبل أن يكون محمود عباس وكل حكومات العالم العربي حراساً لبني «إسرائيل» يتكفلون هم نيابة عن إسرائيل إخماد كل نبض ينبض بالإباء والفخار يتنسم عبق الجنة ولا يتخلى عن سنام الإسلام «الجهاد».

كالعادة التي مورست على شعوبنا العربية والإسلامية، المسلمون الملتزمون يقدمون التضحيات الجسام إيمانا واحتسابا، ثم يدبر الأمر بليل الخيانة والعمالة لينسحب الاستعمار وليتسلم وكلاؤه الحكم والسلطة وليقطفوا الأزهار التي أينعت وتفتحت بعبق الشهداء الأبرار!!

شرم الشيخ مقر كل المؤامرات التي تحاك ضد عالمنا العربي والإسلامي، والمؤتمر الأخير لا يخرج عن هذا السياق!!

حماس والجهاد والشعب الفلسطيني في غزة هاشم لم ينحنوا تحت وطأة الغطرسة الصهيونية على مدار الإثنين والعشرين يوماً، والتي استخدمت فيها «إسرائيل» كل شيء ممكن استخدامه، لقد خيبت «إسرائيل» آمال حلفائها من الأعراب والصليبيين على حد سواء.

واتضح في هذه المعركة الخبيث من الطيب، بل لعلنا نقول إن الذي كان أشد وضوحاً هو الطريقة المثلى للتعامل مع هذا العدو الغاشم وتحقيق النصر المؤزر، فإن كان شعب غزة الأعزل قادراً بكل أدواته البدائية، والذين يقولون عنها عبثية على مجابهة العدو ودحره، فكيف ستكون القدرة لو أن جيوشا عربية وإسلامية زحفت وحدودا ومعابر فتحت، وطاقات الشعوب التي انفجرت باكية غاضبة أثناء العدوان نظمت وحشدت ووجهت إلى ساحات الجهاد!!

الأمر شديد الوضوح هم لا يريدون نصراً، لأن احلامهم تقصر عن مجرد التفكير بنصر حقيقي وليس عبثياً، لذا اجتمعوا ليوظفوا القرارات سياسياً، على الرغم أنه مؤتمر إعمار، للضغط على حماس!!

فالمؤتمر لم ينبس ببنت شفه ضد الجرائم التي اقترفتها إسرائيل ولا حتى تلك التي كانت بحق هيئات الأمم المتحدة!!

والمؤتمر لم يطالب بفتح المعابر فتحاً كاملاً لدخول المواد اللازمة لإعادة إعمار غزة!!

والمؤتمر لم يطالب إسرائيل بالتوقف عن العدوان مستقبلا، فقذائفها لا تزال تنهمر على كل



أرجاء قطاع غزة حتى والمتآمرون مجتمعون في شرم الشيخ لم تبخل إسرائيل في أن يكون اجتماعهم على أنغام قصف دباباتها لمنطقة الفراحين شرق مدينة خان يونس، ربما لتفرحهم بأنها لا تزال قادرة على ردع هذا الصوت النشاز الذي يغني خارج السرب، بل إن المؤتمرين الذين زار بعضهم غزة ورأى ما حل بها من ويلات لم يستهجنوا الرسالة التي تقدم بها السفير الصهيوني لدى الأمم المتحدة «غبريلا شلومو»، والتي ضمنها شكوى شديدة اللهجة إلى مجلس الأمن بسبب استمرار إطلاق الصواريخ الفلسطينية على المستوطنات في جنوب «إسرائيل»، وقال: «إنه منذ وقف إطلاق النار في ١٨ يناير ٢٠٠٩ سقط على «إسرائيل» أكثر من ١٠٠ قذيفة وأن استمرار إطلاقها يعيق التقدم لإنجاز التهدئة، وهو دليل واضح على أن حماس وباقي الفصائل تهدد الاستقرار في المنطقة وتسعى إلى القتل والإرهاب، وفي ظل هذا التصعيد وكرد عليه فإن «إسرائيل» ملزمة وبشكل طبيعي بالرد وحماية سكانها وأراضيها من هذه الاعتداءات».

وبالطبع لم تتطرق الشكوى إلى سبب إطلاق الفلسطينيين الصواريخ على المستوطنات ولا إلى عدد القتلى والجرحى!!

كما أن المؤتمر الذي عقد في شرم الشيخ لم يطالب «إسرائيل»، فضلاً عن أن يلزمها بالتوقف عن بناء المستوطنات على أراضي الضفة الغربية ولا بالتوقف عن هدم بيوت المقدسيين في القدس هذه البيوت التي ورثوها عن آبائهم كابرا عن كابر!!

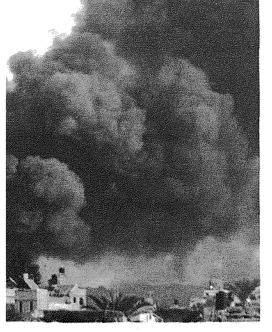
ولكن «إسرائيل» التي قال متحدث جيشها إنه لا ينتظر شرعية من أحد تعلن عن بناء ٧٢٠ وحدة سكنية في القدس العربية المحتلة!!

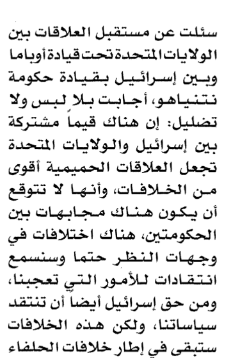
**■ مؤتمر الإعمار في شرم الشيخ لم ينبس ببنت شفه ضد الجرائم التي اقترفتها إسرائيل ولا حتى تلك التي كانت بحق هيئات الأمم المتحدة!!**

إسرائيل لا تتوقف عن عدوانها حتى والمؤتمرون منعقدون في مؤتمراتهم، ونحن بخيبتنا وقصورنا ننتظر هيلاري كلينتون لتوقف إسرائيل عن مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وعن عدوانها وهي لا تقدم لنا شيئاً إلا وعودا بنوم هانئ سعيد يفيقون بعده على حل الدولتين!!

هي نفس الأكذوبة التي قالها كل المسؤولين الأمريكيين من قبلها!! ألم يعدنا بوش بدولة في نهاية ولايته وحكمه!!

وكلينتون لا تكذب علينا لقد قالتها بكل صراحة ووضوح عندما





سئلت عن مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة تحت قيادة أوباما وبين إسرائيل بقيادة حكومة نتنياهو، أجابت بلا لبس ولا تضليل: إن هناك قيماً مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة تجعل العلاقات الحميمية أقوى من الخلافات، وأنها لا تتوقع أن يكون هناك مجابهات بين الحكومتين، هناك اختلافات في وجهات النظر حتما وسنسمع انتقادات للأمور التي تعجبنا، ومن حق إسرائيل أيضا أن تنتقد سياساتنا، ولكن هذه الخلافات ستبقى في إطار خلافات الحلفاء والأصدقاء!!

أرأيتم يا من تأتمرون على شعوبكم ويامن تمكرون بإسلامكم ومسلميكم وبمقدساتكم ويامن تضيعون كل الدماء التي أهريقت، أرأيتم أوضح من هذا .. بين «أمريكا وإسرائيل» علاقات حميمية، على الرغم من تهجم اليهود على عيسى عليه وعلى

**■ وزيرة الخارجية الأمريكية تعترف وتؤكد كمن سبقها: هناك قيم مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة تجعل العلاقات الحميمية أقوى من الخلافات**

نبينا الصلاة والسلام وأمه، علاقات حميمية لأن اليهود لم يعودوا يهود أتباع موسى عليه السلام والنصارى لم يعودوا أتباع عيسى عليه السلام، هم أتباع مخطط استعماري زرع دولة المسخ «إسرائيل» حتى لا تقوم للعرب والعروبة دولة موحدة، ولا تكون لهم قوة ولا صولة، ولا يخرج فيهم ومنهم صلاح الدين ولا سيف الدين قطز ولا محمد الفاتح!!

أما أنتم يا من تدعون العروبة والإسلام فيربطكم في إخوانكم في فلسطين روابط الدين والعقيدة فربكم واحد ودينكم واحد وقبلتكم واحدة ومصيركم المشترك واحد والشعب الفلسطيني في الضفة وغزة وفلسطين ١٩٤٨ خط دفاعكم الأول، فعلام التآمر عليهم وتسليمهم لعدوهم وعدوكم!!؟

الذي نريد أن نوصله لشعوبنا العربية والإسلامية أن معركة كسر العظم لم تتوقف بعد، وأن أموالكم التي تتبرعون بها من خلال حكومات بلادكم ستذهب بأمر من أمريكا إلى وكر رام الله وكر العمالة والخيانة، لذا فاحرصوا على أن تصل تبرعاتكم وعبر الأنفاق إلى الذين باعوا لله أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة!!

واحرصوا على أن تظلوا متيقظين ومتأهبين للضغط على حكومات بلادكم بالتظاهر والاحتجاج اليومي فتيقظكم من يمنعهم عن الولوغ بالدم الفلسطيني جنباً إلى جنب مع عدو الله وعدوكم اليهود!!!

## في ندوة «القانون الدولي الإنساني»

# أين القانون من انتهاكات حقوق الفلسطينيين في غزة؟!

دعا المشاركون في ندوة «القانون الدولي الإنساني» إلى ضرورة تفعيل موقف القانون الدولي تجاه قضايا حقوق الإنسان خاصة في مواقع الأحداث العسكرية.

وأكد المشاركون في الندوة التي نظمتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ان حقوق الإنسان الفلسطيني انتهكت في قطاع غزة على يد القوات العسكرية الإسرائيلية دون أن يتحرك القانون الدولي للتصدي لها.

وفي هذا الصدد، أكد الوكيل المساعد لتكنولوجيا المعلومات والإحصاء في وزارة العدل محمد الأنصاري أن مجلس الأمن أصدر قراراً خاصاً يدين إسرائيل بانتهاك حقوق الإنسان ومعاملة المساجين، ومشيراً إلى أن ما قامت به إسرائيل من تدمير وهدم للبنية التحتية لا يمكنها أن تتستر عليه، على الرغم من محاولاتها المتكررة لأنها تمادت حتى إلى منع سيارات الإسعاف من الوصول إلى مواقع الأحداث.

وتابع الأنصاري: ان الواجب على الدولة الحامية التدخل للقيام بدورها الحقيقي، بالإضافة إلى التنسيق مع الجهات الإنسانية الأخرى لتوفير الأمن والحماية للشعوب المستضعفة.

وأشار إلى ضرورة عقد مؤتمر دولي إنساني يضع المجتمعون فيه شروطاً محددة تمكن الهيئات الإنسانية العالمية من الوصول إلى مواقع الأحداث وإيصال المساعدات الغذائية والإنسانية إلى مستحقيها دون تأخير أو تعطيل من أية جهة كانت.

ومن جانبه، قال مدير الهيئة الخيرية العالمية الإسلامية إبراهيم حسب الله نيابة عن رئيس الهيئة الخيرية العالمية الإسلامية يوسف الحجي: إن إسرائيل وبشهادة المراقبين والقانونيين المتحازين إلى العدالة ومنظمات حقوق الإنسان كيان مارق وخارج على القانون الدولي والإنساني، والدليل على ذلك تلك الجرائم التي ترتكبها يوميًا في فلسطين من انتهاكات صارخة للمواثيق والأعراف الدولية.

وأضاف: إن هذه الندوة المهمة التي تناقش موقف القانون الدولي والإنساني من أحداث غزة وانتهاكات حقوق الإنسان تأتي في سياق حرص الهيئة الخيرية على تنظيم ندوات وورش عمل، بهدف إقامة جسور من التعاون والتنسيق لوضع الأطر العلمية لمنهج جاد في التعامل مع شرائح المستضعفين.

ومن جانبه قال أمين عام اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان مبارك المطوع: إن انتهاكات العدو لا تقف عند حد معين أو بداية محددة كما يعتقد البعض أن الاعتداء الإسرائيلي بدأ في قطاع غزة، بل هو يمتد إلى حروب عديدة انطلق أولها منذ الخلافة الإسلامية.



● مبارك المطوع

وأضاف: إن إصدار مذكرة لتوقيف رئيس دولة عربية مسلمة أمر خطير يحتاج إلى إعادة تقييم وتقدير لأن الدين الإسلامي أرسى قواعد عديدة جعلتها تحتل الريادة حتى أن الجيوش الإسلامية كانت ترفض قتل المدنيين أو الشيوخ أو النساء، وذلك احتراماً للشعوب وأرضها، ولهذا فإنه من المستغرب إصدار قرار بتوقيف البشير.

وتابع المطوع ان موضوع غزة لا يحتاج إلى تحقيق، لأن الأمر واضح للعيان والجرائم تابعها العالم أجمع عبر وسائل الإعلام وما نحتاجه جمع هذه الحقائق وتقديمها إلى المدعي العام، لكي ينظر فيها ويصدر أحكامه العادلة إن كان لديه ضمير إنساني.

وأشار إلى أن قطاع غزة كان يمارس حقوقه المشروعة في المقاومة ضد المحتل حاله كحال باقي شعوب العالم، إلا أنه واجه الرفض والصد بسبب اختياراته في العملية الانتخابية التي جرت في القطاع.

ومن جانبه قال رئيس قسم القانون الدولي في كلية الحقوق في جامعة الكويت د.عيسى العنزي: إن القانون الدولي يمنع سلطات الاحتلال من إيقاف عمل المؤسسات المدنية كما حدث في العراق حين تم إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة رئيس وأعضاء النظام العراقي السابق، لأن هذه المحكمة غير شرعية.

وأضاف: إن العدو يرتكب خطأ كبيراً حين يقدم على معاقبة شعب كامل في قطاع غزة، بسبب الاختلاف مع عدد قليل من الفلسطينيين.

وتابع انه لا يمكن اعتبار موضوع زيادة الكثافة السكانية سبباً للاعتداء على الشعب الفلسطيني.

بل يجب استثمار هذه الكثافة لزيادة الضغط على العدو لإيقاف هذا الاعتداء وتوفير الحماية الكافية لهذا الشعب.

وقال: إن المحكمة الدولية أصدرت حكمها بإيقاف البشير وترك قادة العدو الإسرائيلي، على الرغم من تشابه المجازر التي وقعت في دارفور.

---

«الثقافة الإسلامية» أطلقت «فقه الخلاف»

# الشيخ محمد حسان: الأمة الإسلامية تعيش والتفرق والتمزق وهو ما يعـ

نظمت إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محاضرة تحت عنوان «فقه الخلاف» ضمن البرنامج الثقافي للشيخ الداعية الإسلامي محمد حسان وسط حضور جماهيري كبير.

واستهل المحاضرة الداعية الإسلامي الشيخ محمد حسان بقوله: إن الأمة الإسلامية «تعيش خلال هذه المرحلة حالة من الاختلاف والتفرق والتمزق، وهو مايعد من أخطر أسباب حالات الضعف التي تعاني منها الأمة الإسلامية، وهذا بعكس وخلاف ما أمرنا الله عز وجل به في قوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

وأضاف حسان: إن «اختيار فقه الخلاف عنواناً لهذه المحاضرة يدعونا إلى تفهم أنواع وأسباب وأدب الخلاف، لأن الله عز وجل حذرنا في محكم كتابه العزيز من الخلاف والفرقة التي تمزق الأمة خاصة إذا كان في أصل الملة لما جاء في قوله تعالى ﴿ولا يزالون مختلفين﴾.

وأشار إلى أن «الناس منقسمون إلى ثلاثة أقسام أولها المؤمنون وهم أقل عدداً وأكثرهم أجراً وهو مايعد ثابتا في الشريعة الإسلامية، التي دلت في نصوصها على أن للمؤمنين الجزاء الأكبر على مايقدمونه من أفعال وأقوال تخدم صالح الأمة وتوصي بالوحدانية إلى الله عز وجل، أما المنافقين فهم نوعان: أولهم من يظهر الإسلام ويبطن الكفر والثاني من تدل أفعاله على أعماله في حين يبقى القسم الثالث للكافرين».

وأكد حسان أن «الخلاف في مسائل

بالدعوة إلى وحدة الصف لانتزاع العزة

# حالــة من الاختــلاف ــد من أخطر أسباب الضعف



الاجتهاد والأحكام أمر مستساغ ومقبول، والجهل بهذه الحقيقة خطر كبير ينذر الأمة بالتشرذم والتفرقة لأن الاختلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينضبط فهذه طبيعة البشر وتغيرات الحياة».

وقال: إن «الفضائيات زادت من الهوة بين المسلمين وأججت الفرقة والخلاف نتيجة لعدم بلوغ الدليل وتسارعها في البحث عن السبق في الخبر وتناقله عن الالتزام بالضوابط الشرعية، التي يجب احترامها والعمل بها رحمة بالأمة وشبابها، لكي لايحدث ما لا يحمد عقباه ويفتك بالأمة وتختلف وتتفرق طاقاتها وتتبدد إمكانياتها».

وبين حسان أن «الأمة تعيش في عالم بات لا يحترم فيه إلا القوي، الأمر الذي يدعونا إلى العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه، لكي نستمد عزتنا ونعيد وحدتنا التي بددها الاختلاف، لأنه لا عزة لهذه الأمة إلا بما صلح به حال أولها حين كانوا متمسكين براية الإسلام ومعلين لكلمة الله عز وجل مكنهم من فتح البلدان ونشر الرسالة التي وصلوا بها إلى مشارق الأرض ومغاربها».

وطالب حسان بجمع كلمة الأمة وتوحيد صفوفها حول راية الدين الإسلامي، الذي أرسى دعائم الوحدة والعزة لهذه الأمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس.

# قرض كويتي لكينيا بمليوني دينار لتمويل مشروع مستشفى «واجير»

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية توقيعه اتفاقية قرض مع جمهورية كينيا بقيمة مليوني دينار كويتي، وذلك للإسهام في تمويل مشروع مستشفى «واجير» في كينيا.

وذكر بيان صحافي للصندوق أن اتفاقية القرض وقعها نيابة عن كينيا نائب رئيس الوزراء ووزير المالية أوهورو كينياتا ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي نائب المدير العام هشام إبراهيم الوقيان.

وقال الصندوق: إن المشروع يهدف إلى دعم التنمية الاجتماعية في الإقليم الشمالي الشرقي والإقليم الشرقي من جمهورية كينيا، من خلال مواجهة الطلب المتزايد على خدمات الرعاية الصحية وتحسين مستواها في مقاطعة واجير وبعض المقاطعات المحيطة بها .

وأوضح أن المشروع «يشتمل على إنشاء مباني طبية جديدة على مساحة تعادل حوالي ٦٥ ألف متر مربع، وتوسعة وحدات الولادة والأطفال والجراحة والمباني الإدارية بمساحة تعادل حوالي ١٦٠٠ متر مربع، وتوريد وتركيب المعدات الطبية والتكميلية للمباني القائمة والجديدة في المستشفى والخدمات الاستشارية، لإعداد التصاميم الهندسية التفصيلية ومستندات المناقصات والإشراف على التنفيذ والحصول على البضائع».

وبين الصندوق أنه بتوقيع اتفاقية هذا القرض يكون قد قدم القرض الثالث إلى جمهورية كينيا، حيث سبق له أن قدم لها قرضين تبلغ قيمتهما الإجمالية حوالي ١٢ مليون دينار (٤٢ مليون دولار) لتمويل مشروعات في قطاعات الري والنقل. كما قدم الصندوق الكويتي لكينيا معونة فنية واحدة بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ٢٣٢ ألف دينار (أي ما يعادل حوالي ٨١٢ ألف دولار) لتمويل دراسة الجدوى الخاصة بمشروع ري وتوطين (بورا).

# ١٠ ملايين دولار من الكويت للمساهمة في إنشاء مصرف للوقود النووي

أعلنت الكويت عن تبرعها بـ ١٠ ملايين دولار أمريكي لمبادرة إنشاء مصرف للوقود النووي المتدني التخصيب المقترح من منظمة «مبادرة درء التهديد النووي» وبإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال السفير الكويتي لدى النمسا وممثل بلاده الدائم لدى المنظمات الدولية فوزي عبدالعزيز الجاسم أمام أعمال مجلس محافظي الوكالة الذي اختتم أعماله في فيينا: إن «الكويت قررت هذا التبرع دعما لهذه المبادرة واستكمالا للمبلغ الإجمالي المطلوب لإنطلاقها وهو ١٥٠ مليون دولار».

وأوضح الجاسم أن ذلك يأتي وفقاً للمبادئ التي أعلن عنها المدير العام للوكالة محمد البرادعي في كلمة سابقة، وخاصة ما يتصل بعدم التمييز أو التسييس، مشيراً إلى أن هذا الأمر «ينسجم مع تعهد الكويت بالعمل بشكل مباشر مع الوكالة».

وشدد على أهمية إنشاء مصرف للوقود النووي تحت إشراف الوكالة لضمان توفير ما تحتاجه الدول من الوقود النووي، مؤكدا ضرورة الأخذ بالاعتبار وضع الآليات والضمانات غير السياسية، التي تكفل وصول إمدادات الوقود المطلوبة دون تفرقة أو تمييز طالما التزمت هذه الدول بتعهداتها تجاه اتفاق الضمانات المنصوص عليها في معاهدة عدم الانتشار.

وأعرب عن أمله في أن يكون الدعم المالي والسياسي المقدم من الكويت حافزاً للدول الأخرى كي تتخذ نهجا مماثلا.

وحول اهتمام بلاده وحرصها على تنويع مصادر الطاقة والدور الذي تلعبه الطاقة النووية في التنمية المستدامة بما فيها توليد الكهرباء وتحلية المياه، قال الجاسم: إن «مجلس الوزراء الكويتي قرر تشكيل اللجنة الوطنية العليا للطاقة النووية برئاسة رئيس مجلس الوزراء إدراكاً منه بأهمية الطاقة النووية في التنمية المستدامة».

وقال: إن هذه اللجنة «خطوة أولى نحو تحقيق مزيد من التعاون والحصول على دعم فني من قبل الوكالة لبناء قدراتها الوطنية». وأشار إلى وجود مجموعة اقتراحات بشأن كيفية توفير خدمات الوقود النووي وضمانها لجميع الأطراف الراغبة في الاستفادة من الطاقة النووية للاستخدامات السلمية، لافتاً إلى أن الكويت تؤيد جهود الوكالة في تطوير هذه المقترحات وإخراجها إلى حيز التنفيذ.

## خادم الحرمين الشريفين للعلماء: لا تأخذكم في الحق لومة لائم

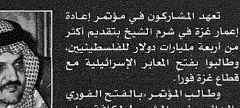


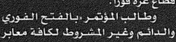
دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد وأعضاء هيئة كبار العلماء وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء ورئيس المحكمة العليا وأعضاء المحكمة ورئيس المحكمة الإدارية العليا وأعضاء مجلس القضاء الإداري في ديوان المظالم ورؤساء محاكم الاستئناف، الذين شملتهم الأوامر الملكية بتعيينهم في مناصبهم الجديدة ألا تأخذهم «في الحق لومة لائم».

وقال الملك عبدالله في كلمة له خلال استقباله العلماء: «أوصيكم بأن لا تأخذكم في الحق لومة لائم، الحق فوق كل شيء، أرجوكم أن تبذلوا قصارى طاقتكم، وأوصيكم.. أهينوا النفس والشيطان لأنهما أماران بالسوء. وليس لدي أكثر مما أقوله لكم، تقوى الله، وإصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر المستطاع، وأن تعملوا إرضاء لربكم فوق كل شيء وخدمة لدينكم ووطنكم».

### مؤتمر شرم الشيخ يقدم ٤,٤ مليارات دولار لإعمار غزة

## سعود الفيصل: الخيار بين السلام والحرب لن يبقى مفتوحاً.. ونريد ضمانات بعدم تكرار هدم ما سيتم بناؤه للفلسطينيين





تعهد المشاركون في مؤتمر إعادة إعمار غزة في شرم الشيخ بتقديم أكثر من أربعة مليارات دولار للفلسطينيين، وطالبوا بفتح المعابر الإسرائيلية مع قطاع غزة فورا.

وطالب المؤتمر «بالفتح الفوري والدائم وغير المشروط لكافة معابر إسرائيل مع قطاع غزة».

وأكد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في كلمته أن الخيار بين السلام والحرب، الذي قدمته مبادرة السلام العربية لـ (إسرائيل) لن يكون مفتوحا في كل وقت.

كما طالب بضمانات بعدم إقدام إسرائيل على هدم ما يتم إعادة إعماره من مشاريع تهدف لخدمة الشعب الفلسطيني.

### بقيمة تبلغ أكثر من ٦ بلايين ريال

## السعودية توقع عقد الأعمال المدنية لقطار الحرمين

وقعت السعودية عقد تنفيذ الأعمال المدنية لمشروع قطار الحرمين السريع، الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بقيمة تبلغ حوالي ٦,٧ بلايين ريال سعودي.

وقع العقد من جانب السعودية وزير المالية رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة السعودي د. إبراهيم العساف ووزير النقل رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للخطوط الحديدية د. جبارة الصريصري ممثلين للحكومة السعودية مع ائتلاف الراجحي.

وقال الصريصري بعد توقيع العقد: إن المشروع يعد من أهم مشاريع النقل في السعودية، ويمثل أحد العناصر المهمة في برنامج توسعة شبكة الخطوط الحديدية، والذي يتم تنفيذه بتمويل حكومي من قبل الصناديق المتخصصة.

وأكد عزم المؤسسة الاستمرار في مشاريع التوسعة، التي تشمل الجسر البري الذي يربط شرق السعودية بغربها.

وأوضح أن مدة تنفيذ العقد ثلاث سنوات، مؤكداً أن القطارات السريعة في المملكة، ستكون على أحدث ما وصلت إليه التقنية ومواصفات السلامة في هذا المجال. وعن إمكانية ربط دول مجلس التعاون بشبكة قطارات، قال الصريصري: إن هذا المشروع موجود ويدرس من قبل اللجنة الفنية بمجلس التعاون وستتخذ الخطوات اللازمة عند الانتهاء من دراسته.

من جهته، قال وزير المالية السعودي: إن المشروع لا يخدم المواطنين والمقيمين في السعودية بل جميع المسلمين في العالم، مؤكداً أن المشروع عند انتهائه سيمثل نقلة في قطاع النقل في السعودية ويدخله إلى مرحلة جديدة يتم من خلالها الاستفادة من تقنية القطارات السريعة في نقل الركاب.

يذكر أن العقد يتضمن إنشاء خط حديدي مكهرب بطول ٤٥٠ كم يتميز بالسرعة العالية، التي تتجاوز ٣٠٠ كم في الساعة ما يعني اختصار زمن الرحلة بين جدة ومكة المكرمة إلى نصف ساعة فقط فيما لن يتجاوز زمن الرحلة بين جدة والمدينة المنورة ساعتين كما يتميز المشروع بنظام إشارات واتصالات حديثة.

وسيوفر المشروع عند اكتماله وسيلة نقل غير مسبوقة في الشرق الأوسط وخدمة سريعة وآمنة لنقل الحجاج والمعتمرين والمسافرين المحليين، كما سيشكل إضافة مميزة لمشاريع التطوير التي تشهدها المشاعر المقدسة، ويضع السعودية في مصاف الدول التي تقدم خدمة النقل بقطارات الركاب السريعة.

## «بيتك» البحريني يخطط لشراء مصنع طائرات أمريكي

يوشك فرع البحرين لبيت التمويل الكويتي «بيتك» على إنهاء تفاصيل صفقة شراء شركة أمريكية لتصنيع الطائرات بعد أن تكبدت الشركة خسائر فادحة تحت ضربات الأزمة المالية العالمية.

وقال البنك الاستثماري «بيتك» أن المفاوضات التي كانت جارية منذ ثلاث سنوات بلغت نهاياتها بهذا الشأن، وقال: إن البيت يميل إلى الاعتقاد ان مثل هذه المصانع التي تكلف بلايين الدولارات قد يحصل عليها بصفقة ناجحة جدا عبر استغلال أوضاع السوق الأمريكي.

وقال البنك: إن لم يتم نقل المصنع إلى البحرين في الوقت الحالي على الأقل سيستمر المصنع الأمريكي في تصنيع أجزاء الطائرات، التي ستورد إلى مصنع سيتم إنشاؤه في البحرين لتركيب أجزاء الطائرة فيه ومن ثم بيعها في السوق الخليجي المستهدف بصورة خاصة.

حمل ٤٠ طناً من المستلزمات الطبية والمواد الغذائية واحتياجات الأطفال

# وصول طائرة إغاثة إماراتية إلى الفاشر لدعم الأوضاع الإنسانية في دارفور



وصلت إلى مطار مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور طائرة الإغاثة رقم ٢٢ ضمن جسر هيئة الهلال الأحمر الإماراتي الجوي لمساندة الأوضاع الإنسانية ودعم جهود إعادة توطين النازحين واللاجئين بإقليم دارفور غربِ السودان، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس هيئة الهلال الأحمر.

وحملت الطائرة ٤٠ طناً من الأجهزة والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية المتنوعة واحتياجات الأطفال الغذائية والصحية برفقة وفد من الهيئة برئاسة فهد عبدالرحمن بن سلطان مدير مركز الهلال الأحمر للإمدادات الإنسانية بجبل علي.

وقال رئيس وفد الهيئة: إن هذه الشحنة من المساعدات تجيء ضمن البرنامج الإنساني الذي تنفذه الهيئة منذ عدة سنوات بتوجيهات الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان لدعم الأوضاع الإنسانية في ولايات دارفور الثلاث والحد من معاناة سكانها وتحسينِ ظروفهم الإنسانية، مؤكداً أن تفاقم المعاناة الإنسانية في دارفور حدا بالهيئة لتكثيف برامجها الإنسانية وعملياتها الإغاثية لتوفير احتياجات النازحين واللاجئين من الغذاء والدواء ووسائل الإيواء.

وأشار في هذا الصدد إلى أن الهيئة سيرت حتى الآن ٢٢ طائرة إغاثة إلى ولايات شمال وجنوب وغرب دارفور حملت حتى الآن آلاف الأطنان من المساعدات الإنسانية المختلفة.

وقال فهد: إن هذه الدفعة من المواد الإغاثية تمثل استجابة سريعة للاحتياجات العاجلة التي وقف عليها وفد الهيئة الذي زار الفاشر مؤخراً برئاسة الدكتور علي بن عبدالله الكعبي رئيس مجلس الإدارة، حيث تفقد الوفد معسكرات النازحين واللاجئين واطلع على أوضاعهم الإنسانية على الطبيعة وتلمس متطلباتهم الأساسية في الوقت الراهن.

وقال رئيس وفد الهيئة: إن الجمعية الوطنية السودانية تواجه تحديات إنسانية كبيرة خاصة في دارفور مما تطلب تعزيز جهودها ودعم قدراتها لأداء رسالتها على ساحتها المحلية، مشدداً على أن الهيئة تولي الوضع الإنساني في دارفور اهتماماً كبيراً وتعمل كل ما في وسعها للمساهمة في تحسينه والوقوف بجانب المتضررين والنازحين والمشردين بسبب الأحداث التي شهدها الإقليم.

من جانبه، أعرب الدكتور خالد حامد عبدالنبي مدير عام وزارة الصحة في ولاية شمال دارفور عن تقدير حكومة الولاية وسكانها للدور الإنساني الذي تضطلع به دولة الإمارات على الساحة السودانية عموماً ودارفور خصوصاً وثمن وقفتها الأصيلة مع شعب دارفور في هذا الوقت العصيب.

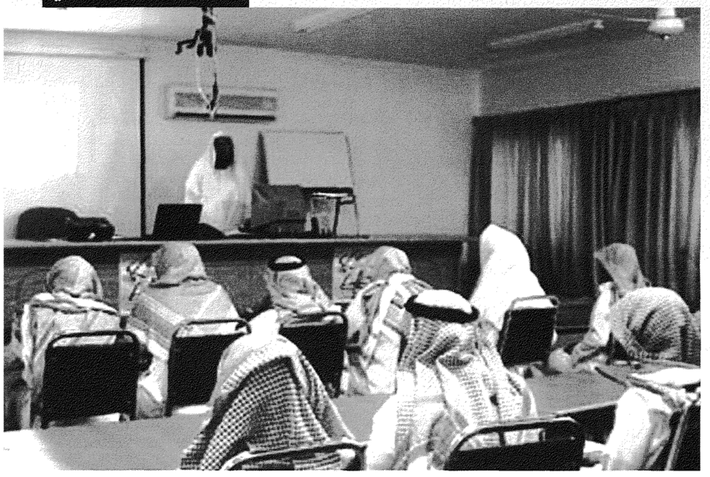
## متفرقات

■ أعلنت الحكومة البحرينية أنها وافقت على برنامج يسمح لوزارة الإسكان بإصدار الصكوك أو الاقتراض من السوق المالية لتمويل المشاريع الإسكانية في البحرين وكشف الشيخ إبراهيم بن خليفة أن «الصكوك ستطرح خلال شرائح للمؤسسات المالية خلال الستة أشهر القادمة، وتبلغ قيمتها الإجمالية ٣٠٠ مليون دينار (أي ما يقرب من ٨٠٠ مليون دولار)، على مدى العامين القادمين».

■ أعلنت وزارة التعليم والتعليم العالي في قطر عن إنطلاق المسابقة المدرسية السنوية الأربعين في حفظ القرآن الكريم.

■ رفضت لجنة الشؤون المالية بمجلس الشورى السعودي إلزام ملاك المصانع والمنشآت السكنية وما شابهها - التي يكون الحد الأدنى لقيمتها خمسة ملايين ريال - بتوفير الغطاء التأميني لها، وقالت اللجنة في تقريرها: إن التأمين مطلب هام لكن لا يمكن فرضه بقوة النظام لأنه قرار اقتصادي يقرره المالك وهو اختياري في جميع الدول.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

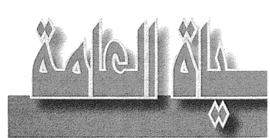


# الإدارة بين الدعوة الإسلامية والد

إن من أخطر عيوب المسلمين اليوم يبرز في الواقع الإداري. اختلطت الإدارة في واقع المسلمين بالأهواء الفردية المتصارعة، والمصالح المتضاربة والعصبيات الجاهلية، حتى لم يعد هناك رقيب ذاتي نابع من الإيمان الصادق والعلم الصادق بمنهاج الله، وحتى لم يعد هنالك حوافز إيمانية تدفع المسلم إلى الوفاء بعهده مع الله، العهد الذي طوته القرون فغاب عن وعي المسلمين، وغاب عن نهج الدعوة، ونهج التربية والبناء، وغاب عن ميدان الممارسة الإيمانية.

اختلطت الإدارة بكثير من أمراض المسلمين، واختلطت بالمفاهيم الغربية التي احتلت مكانة عالية في أذهان الكثيرين. وأخطر ما في هذه المفاهيم الانفصال الكامل في حياة الإنسان بين الفكر والممارسة في الواقع من ناحية وبين التصور للآخرة من ناحية أخرى. لم يعد لتصور الدار الآخرة من أثر في كثير من نواحي الفكر والممارسة، حتى حين يحمل الفكر والممارسة شعار الإسلام أحيانا. لقد أصبح الفكر «ماديًا» مرتبطا بوقائع الحياة الدنيا وحدها معزولا عن الآخرة، وتبعته الممارسة في معظم ميادينها، وانحصر شعار الآخرة في ظاهرة المساجد والمحاضرات والكتب أو بعضها، إلا لدى القليل ممن رحمهم الله.






إن التصور الإيماني الصادق يقضي بأن ينبع الفكر كله وتنبع الممارسة كلها من حقيقة الإيمان كما يعرضه منهاج الله، ومن قواعد منهاج الله، حيث ترتبط الدنيا كلها وميادينها وأنشطتها كلها بالدار الآخرة، سواء أكانت القضية أدباً (شعراً أو نثراً أو قصة أو غير ذلك)، أم خلقاً أم تشريعاً أم سياسة أم اقتصاداً أم غير ذلك.

وبغير هذا الوعي والتصور لا يمكن أن يستقيم أمر المسلمين، ولا يمكن أن يصدق فكر ولا ممارسة، ولا أن ينهض اقتصاد ولا سياسة ولا إدارة.

إن هذا الانفصال في واقع المسلمين بين شؤون الحياة الدنيا وبين الآخرة ولد اضطراباً خطيراً في شخصية المسلم الذي يصلي ويصوم ويؤدي الشعائر كلها أو بعضها، على صورة مستمرة أو متقطعة.

ترى، في ظاهر الأمر كما يبدو لنا، أن من المسلمين من يدخل المسجد فيصلي، وإذا جاء رمضان صام، وإذا استطاع الحج أدى الفريضة، وهكذا حتى إذا خرج إلى الحياة الدنيا فمارس التجارة انقطعت ممارسته عن قواعد الإيمان وخشية الله والدار الآخرة، خشية واعية صادقة ملتزمة بعلم حق من منهاج الله. وإذا مارس الأدب أصبح حداثياً غربياً مادياً، وإذا مارس الاقتصاد أصبح رأسمالياً أو اشتراكياً يحل الربا ويسوغ أفكار الغرب والشرق، وإذا مارس السياسة كان غادراً مخادعاً يرى الغاية تسوغ الوسيلة مهما كانت غارقة في الفساد والإجرام، وإذا عمل في الإدارة حركته مصالحه وأهواؤه ووجهته مخاوفه الدنيوية وعصبياتها الجاهلية.

لم يعد بعض المسلمين اليوم يرون الحياة في جميع ميادينها نهجاً واحداً ممتداً يرتبط بالآخرة ارتباط إيمان ويقين، على قواعد منهاج رباني متكامل. أصبح من المتعذر على بعض المسلمين أن يتصوروا أن هنالك نظاماً إدارياً أو نظريات إدارية غير ما أتانا من الغرب والشرق مما يحل النظرة المادية. لم يعد هؤلاء يستطيعون أن يتصوروا أن الإسلام قادر على تقديم نظريات إدارية وقواعد إدارية ونظام إداري متميز عما لدى الغرب، واسترخت العزائم وشلت القوى عن التفكير بذلك واستسلمت في تبعية ذليلة.

**■ اختلطت الإدارة بالكثير من أمراض المسلمين وأخطرها المفاهيم الغربية التي فصلت حياة الإنسان بين الفكر والممارسة في الواقع من ناحية وبين التصور للآخرة من ناحية أخرى**

**■ المسلمون اليوم لا يرون الحياة في جميع ميادينها نهجا واحدا ممتدا يرتبط بالآخرة ارتباط إيمان ويقين**

**■ من أسباب ضعف الإدارة في العالم الإسلامي: ضياع الوقت بين سوء التقدير وسوء التدبير، وأصبح الوقت غير مرتبط بالعبادة**

هذا الانفصال في أعماق بعض المسلمين اليوم بين ميادين النشاط في الحياة الدنيا وبين الآخرة هز شخصية المسلم وولد في داخله صراعاً خفيّاً ينكشف على صورة ردود فعل آنية وحركات ارتجالية، ومواقف متضاربة، وآراء متناقضة.

هذا الانفصال نراه السبب الأول في اضطراب الإدارة في حياة المسلمين، وفي ضعفها، وفي ما ينتج عن ذلك من ضياع كبير للجهود والأوقات والأموال والمواهب والقدرات.

والسبب الثاني لاضطراب الإدارة وضعفها ناتج عن السبب الأول. ولكن نبرزه كسبب ثان لأهميته وخطورته. هذا السبب هو عدم احترام الوقت في حياة المسلم اليوم، حيث يضيع وقت كبير جداً بين سوء التقدير وسوء التدبير، إلا إذا كان الوقت مرتبطاً بالمال وكسبه والدنيا وزينتها. ولم يعد الوقت مرتبطاً بمعنى العبادة.

## ■ المسلم أصبح يظن أن الإدارة والنظام واجبان عليه عند العمل مع غير المسلمين، أو إذا خضع لقوة قاهرة له، أما في دعوة الله، وفي دين الله، فإنه غير ملزم بذلك

لقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة للوقت، سواء في ناحية التقدير والاهتمام وناحية التدبير والتنظيم. إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعل عليه تكاليف في الحياة الدنيا، وقدرها له تقديراً ابتلاءً منه سبحانه وتعالى، لتكون هذه التكاليف هي محور العبادة التي خلق الإنسان لها ومحور الأمانة التي حملها، ومحور الخلافة التي جعلت له، وأساس العمارة التي أمر بها. عبادة وأمانة وخلافة وعمارة تصور مسؤولية الإنسان في الحياة الدنيا من جميع جوانبها.

وكذلك فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي قدر الوقت للإنسان في الحياة الدنيا:

﴿والله يقدر الليل والنهار﴾ (المزمل:٢٠).

وقضاء الله حق، وقدره حق:

﴿والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير﴾ (غافر: ٢٠).

فالوقت الذي قدره الله وقضى به لعباده وقت عادل للوفاء بالعبادة والأمانة والخلافة والعمارة، وقت كاف للوفاء بالعهد الذي أخذه الله من بني آدم كلهم في عالم الذر، والذي أخذه من الأنبياء كلهم ومن شعوبهم، والابتلاء هو محور الوفاء بذلك كله وأساسه.

إن الإنسان مبتلى ليوازن بين جميع التكاليف التي وضعها الله في عنقه والوقت الذي قدره الله وقضى به لذلك. إنها الموازنة الأمينة العادلة التي تقوم على أساس الإيمان الصادق والعلم بمنهاج الله ووعي الواقع من خلال منهاج الله.

والإدارة في الإسلام هي التي توجه الجهد البشري وتنظمه ليؤدي أعلى إنتاج في سبيل الله، طاعة لله وعبادة لله، في أقصر وقت، وعلى أعلى درجة من الإتقان. وهي التي تحدد المسؤوليات والصلاحيات ليعرف المسلم حدوده فيقف عندها، ويعرف مسؤولياته فيبادر إليها بحوافزه الإيمانية، دون أن تعطل الحوافز الإيمانية حقه المشروع في الأجر والمكافأة والتعويض وغير ذلك مما يحتاجه في حياته من تأمين ورعاية.

عندما يقع الانفصال الذي عرضناه، ويهدر الوقت كما نراه، لا يمكن للإدارة الإيمانية أن تتحقق في واقع الحياة حين يعاني المسلم من الصراع الداخلي الخفي كما ذكرنا قبل قليل.

ونضرب مثلاً على نتيجة هذا الصراع النفسي الخفي الداخلي. فحين يعمل المسلم مع شركة أجنبية لها نظامها وإدارتها الحازمة، نجده ينضبط كل الانضباط. يستيقظ باكراً ويحضر إلى عمله الساعة الثامنة مثلاً إذا كان هذا هو الوقت الرسمي لبدء العمل، وربما يحضر قبل ذلك. ولو فرضنا أن نفس هذا المسلم كلف بعمل رسمي في ميدان المسلمين، أو في إدارة غير حازمة، بعمل له نظامه ووقت بدء العمل وغير ذلك، فإنك تجده يتأخر ساعة أو ساعتين. ولو سألته عن سبب التأخر لوجد لك ألف عذر يسوغ به إهماله وتقصيره.

ليس هذا المثل ضرباً من الخيال. إنه الواقع المتكرر في حياة المسلمين بشكل متكرر، حتى بدا أن حوافز الدنيا هي التي تحرك معظم المسلمين اليوم معزولة عن الحوافز الإيمانية، إلا من رحم ربك.

شاب مسلم يصلي ويصوم ويحج يؤدي الشعائر كما تراه، كلف بعمل بين المسلمين، فكان لا يستيقظ إلا بعد العاشرة صباحاً حتى إذا عوتب في ذاك قال: لا أستطيع أبداً، النوم سلطان لا أقوى على مقاومته. وشاء الله له أن يعمل في شركة أجنبية، فإذا هو من السابعة والنصف على رأس عمله أو قبل ذلك. هذا واقع لا خيال فيه.

ومثل آخر متكرر، رجل يعمل زمناً طويلاً في دائرة من الدوائر يبدأ عملها مبكراً، فيلتزم ما دامت الإدارة حازمة، حتى إذا ترك هذا العمل إلى عمل آخر بين المسلمين، يثقون به وبدينه وتركوه لذلك، تغير حاله وبدأ عهد الاسترخاء والتفلت. وكان يلتزم التعليمات الصادرة له في عمله الأول لا يجرؤ على مخالفتها إلا بالحيلة إذا شاء، ولكنه في عمله الثاني لم يعد يرى نفسه ملزماً بتنفيذ التعليمات، وربما رأى أنه هو الذي يجب أن يصدر التعليمات فيما يعنيه وفيما لا يعنيه، وإذا نبه إلى ذلك تدفقت المسوغات والأعذار والإصرار على الهوى.

ورجل آخر يلتزم الوقت والتعليمات في عمله ووظيفته، حتى لو كانت التعليمات فاسدة مخالفة للإسلام، ولكنه اعتاد نوم الظهيرة أو بعد الظهيرة حتى قبيل المغرب. وإذا نبه وجد من الأعذار ما يخدع به نفسه من أنه إذا لم ينم بعد الغداء هذا الوقت الطويل تتعب صحته ولا يحسن بعد ذلك عملاً. فلما ابتلاه الله بعمل تجاري ومقاولات طار النوم وخف إلى السعي في الهاجرة وشدة اللظى، وقل نومه في الليل والنهار، واختفت الأعذار والمسوغات التي كان يطلقها للتفلت من تكاليف ربانية التزم بها بعهده مع الله.

أصبح المسلم يظن أن الإدارة والنظام واجبان عليه عند العمل مع غير المسلمين، أو إذا خضع لقوة قاهرة له. أما في دعوة الله، في دين الله، فإنه غير ملزم بذلك، كأن الإدارة والنظام ليسا من الإسلام ولا من الإيمان، وكأن الدعوة الإسلامية ميدان يستباح بالفوضى والهوى.

أصبح كثير من المسلمين يرون أن العمل بين المسلمين ميدان الأهواء لا ميدان الانضباط، وميدان التفلت لا ميدان الالتزام، إلا بما يوافق الهوى والرغبة وأشكال المتعة واللهو.

يروى أن أحد المسؤولين في إحدى البلاد العربية، كان يمر في أحد الشوارع بعد الاستقلال. فرأى رجلا يؤذي الشارع بقاذوراته وسلوكه، فنهاه وزجره فقال له: نحن نلنا استقلالنا ألا ننال حريتنا؟!

هكذا أصبحت الحرية تعني التفلت والقذارة، وتحكم الهوى والرغبات.

لذلك نرى أن الإدارة والنظام ميدان أساسي من ميادين الدعوة الإسلامية، لتدخل الإدارة والنظام في كل نشاط أو عمل: في الدعوة إلى الله ورسوله، في التربية والبناء، وفي سائر الميادين، وفي جميع حياة المسلمين. وتتحمل الدعوة الإسلامية مسؤولية التدريب على الإدارة.

والإدارة والنظام أساس للنهج والتخطيط أو جزء منهما. لذلك جعلنا الإدارة والنظام عنصراً من عناصر التنفيذ في «النظرية العامة للدعوة الإسلامية».

إنها مسؤولية الدعوة والدعاة أن يبنوا الجيل المؤمن الصادق، وأن يبنوا معه الإدارة والنظام ليكونا جزءا من إيمان وتوحيد وعلم صادق بمنهاج الله، وسجية وخلقا، ووفاءً بأمانة وعهد. وليتعلم ما قيمة الوقت وما معناه في الإسلام، والفرق الكبير بين قيمة الوقت في الإسلام وقيمته في الحضارة المادية. ففي الإسلام تنبع قيمة الوقت ومعناه من العبادة والأمانة والوفاء الحق بالعهد. وفي الحضارة المادية تتحدد قيمة الوقت من المثل السائر بينهم: «الوقت المال Time is Money».

حين نظم الإسلام حياة المسلم اليومية، نظمها ليعينه على تحقيق العبادة التي خلق لها والوفاء بالأمانة التي حملها. أمره أن يستيقظ باكراً ليشهد صلاة الفجر، ثم ينطلق يسعى بعد الصلاة والذكر والدعاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (بورك لأمتي في بكورها) وآيات وأحاديث أخرى تؤكد هذه المعاني وتفصلها.

فما بال بعض المسلمين، إذا ترك الوظيفة أو أحيل إلى التقاعد، يرى أنه آن الأوان لكي يسترخي ويتفلت من النظام، فينام كما يشاء، ويلهو كما يشاء، لا تضبطه قواعد ولا إدارة ولا نظام.

المسلم الداعية الصادق يظل في إطار عملي منهجي، وخطة تطبيقية، وإدارة لها نظامها وقواعدها مهما تبدل وضعه، بل على العكس يجب أن يكون أشد حرصاً على الوقت والنظام والإدارة حين يعمل بين المسلمين، لأنه يحمل رسالة الله إلى الناس. فأي مهمة في الحياة الدنيا أعظم من هذه المهمة؟! من أجلها يجب أن يستيقظ باكراً، وينطلق باكرا، وينضبط بإدارة ونظام.

**■ يجب على المسلمين ألا يأخذوا عن الحضارة المادية أي تصور للكون والحياة والموت، وأي فلسفة أو فكر أو أدب يرتبط بذلك، لأن في الإسلام التصور الحق عن هذا كله**

هذه قاعدة أساسية هامة في «الإدارة» في التصور الإسلامي، تختلف فيها عن التصور المادي للإدارة.

ولا يرفض الإسلام الاستفادة من التجربة الإنسانية، من تجارب الشعوب المختلفة في ميادين الحياة التطبيقية، سواء أكان ذلك في الإدارة أو غيرها، على أن تكون هذه الاستفادة خاضعة لشروط أهمها ما يلي:

١- أن لا نأخذ عن الحضارة المادية أي تصور للكون والحياة والموت، وأي فلسفة أو فكر أو أدب يرتبط بذلك. نحن المسلمين نحمل التصور الحق عن هذا كله، ونحن مكلفون أن ننقله للشعوب كلها لتؤمن به، ولتنطلق منه تصوراتها كلها في مختلف الميادين.

٢- نأخذ تجاربهم وخبرتهم في ميادين الصناعة والعلوم التطبيقية وما يشبه ذلك، بعد أن نعيد صياغتها ليرتبط كله بالإيمان والتوحيد، ولنأخذ «من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين»، بدلا من أن نأخذ الفرث والدم في تبعية عمياء ذليلة.

٣- إن أساس التعارف، والتعاون والاستفادة يخضع للآية الكريمة:

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾.

فقد جعلت الآية الكريمة التقوى أساس التعارف والتعاون ومنطلق الاستفادة من تجارب الشعوب وخبراتها.

وهذا هو الفرق الرئيس بين التصور الإيماني للإدارة وبين التصور في الحضارة المادية. فالإدارة الإيمانية أساسها التقوى والإيمان والتوحيد. ولكن هذا لا يتحقق في الواقع بالشعارات والعواطف، ولكنه يتحقق عندما يحمله المؤمنون الصادقون الذين يحولون الشعارات إلى ممارسة إيمانية صادقة في واقع الحياة، يراها الناس فيشهدون على صدقها، ويراها الله سبحانه وتعالى فهو العليم الخبير.

من هنا تتضح مسؤولية البيت والمدرسة والمؤسسات الإسلامية والدعوة الإسلامية في بناء الجيل المؤمن القادر على تحقيق معاني الإسلام ومبادئه وشعاراته إلى حقائق ملموسة في واقع الحياة البشرية، حقائق مشرقة يقبل الناس عليها برغبة وقوة.

ومن هنا تتضح مسؤولية الدعوة الإسلامية في بناء النظام الإداري الإيماني لتبرز تميزه عن النظم المادية مهما حملت من زخرف وزينة، ولتبرز عظمة النظرة الإيمانية المتميزة في ميدان تعارف الشعوب وتعاملها، دون أن يكون المسلمون أتباعاً مقلدين، ولكن أمة مبدعة، تبدع وتعطي وتعلم البشرية رسالة الإسلام وعظمتها، وتعلم البشرية عبقرية الإدارة الإيمانية، والاقتصاد الإيماني في ميدان النظرية والتطبيق، والسياسة الإيمانية، وغير ذلك من المبادئ العظيمة التي تحتاجها البشرية.

*فهل المسلمون قادرون على الوفاء* بهذه الأمانة، وهل الدعوة الإسلامية قادرة على تحقيق الأهداف الربانية الثابتة في واقع الإنسان؟!

اللهم إنا نسألك الهداية والتثبيت والقوة، لنصدق العهد والأمانة، فتفتح لنا أبواب الصلاح والخير والإبداع في مختلف ميادين الحياة معلمين للبشرية ومنقذين، لا مقلدين هالكين ومهلكين.

بقلم: عبدالله خليل شبيب



# يهود البلاد العربية، هدية للكيان الصهيوني، هل نحاول استردادها؟

يتبين يوما إثر يوم جوانب جديدة وخطيرة من المؤامرة الصليبية الصهيونية الكبرى والعميقة والمستمرة والشرسة ضد هذه الأمة ومقوماتها وأرضها وخصوصا فلسطين؛ فكثيرا ما سادت طروحات أو سُوِّقت قناعات ظهر فيما بعد مناقضتها لما بدا أو قيل ورُوِّج أنها طرحت لأجله أو أحدثت أثرا معاكسا أو غير المطلوب.

وكثيرا ما كانت تتم مثل تلك الأمور متساوقة مع عواطف أو ميول عامة تتداخل فيها أحيانا عوامل الجهل والغفلة والتعميم ونحوها.

ولا ننسى أن عدونا يتقن حبك مؤامراته ومكائده وخططه بشكل علمي مدروس مجرب على أسس علمية نفسية واجتماعية متناغمة غالباً مع السنن الكونية وطبائع الأشياء والأنفس الإنسانية وغرائزها وأهوائها حتى يكاد يتفوق في أسلحته وحربه المعنوية على الجوانب المادية التقنية لديه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال...﴾، فهم في جبروتهم التدميري لم يبلغوا بعد إلى الحد الذي يزيلون به الجبال كاملة، ولكن في (مكرهم التآمري) يشير الله إلى أنهم يكادون به يبلغون ذلك المبلغ.

■ الأعمال الإجرامية التي كانت تقام ضد اليهود العرب في الدول العربية كانت تقوم بها الحركة الصهيونية ليدفعوا باليهود العرب للهجرة إلى فلسطين

## معظم الهجرة اليهودية من البلاد العربية وغيرها سببه الإرهاب الصهيوني ضدهم:

ففي الأربعينيات من القرن الماضي حينما بلغ (المشروع الصهيوني) مداه وبدأ التجهيز لقطف (الثمرة المرة المحرمة - الدولة الصهيونية العنصرية الدخيلة) كانت عواطف الجماهير تغلي ضد اليهود عامة وبدون تمييز، ولذا كثيراً ما وجدت أعمال العنف ضدهم في البلادالعربية قبولاً شعبياً، بل وتأييداً غالباً، ثم بدا أن معظم تلك الأعمال الإجرامية والعدائية ضد يهود البلاد العربية كان قد قام بها يهود صهاينة ليدفعوا (اليهود العرب) للهجرة لفلسطين لدعم وتقوية (الديمغرافيا الصهيونية) في مواجهة الأكثرية العربية.

ومن الحقائق التاريخية المؤكدة . في هذا السياق . تعاون الصهيونية مع هتلر والنازية وجهازها الاستخباراتي القمعي (الجستابو) ضد يهود ألمانيا لدفعهم للهجرة إلى فلسطين، ثم التمثيليات الدعائية مثل (الهولوكوست) وتضخيمه وما ترتب عليه من شلال مستمر من أموال الشعب الألماني والمعونات الألمانية، التي لا تزال تصب في (الجوف الصهيوني) وتعينه على اغتصابه وعدوانه، فكانت هجرة يهودية واسعة طلباً للأمان وما بقي إلا (عينات) للتجسس والإفساد والسيطرة الخفية، وهاهم اليهود مثلا يسيطرون على جميع قنوات التلفاز في ألمانيا التي اضطهدتهم.

ورد ذكر هذه ( الحقائق) في أكثر من مرجع تاريخي محقق وذكره الأستاذ عباس العقاد في كتابه (الصهيونية العالمية) الذي صدر في منتصف القرن الماضي؛ حيث حدد موقع المكتب الصهيوني (في مبنى رقم ١٠ بشارع شتراوس ببرلين)، حيث كان يشرف عليه شخصيتان من عتاة الصهاينة المعتبرين عندهم والمذكورين بتمجيد في موسوعتهم هما: بار جلعاد وبينو؛ وكان المكتب يتعاون تعاوناً وثيقاً مع أنشطة الجستابو الألماني، الذي يبدو أنه كان يسلط عملياته القمعية خاصة ضد بعض اليهود الألمان المستقرين الذين يعارضون الهجرة إلى فلسطين ولا يؤيدونها، أو يرفضون أن يتركوا النعيم الذي هم فيه إلى المجهول المخطور المحذور، فحين يقع عليهم أذى وإرهاب الجستابو والموساد يضطرون للفرار بأنفسهم إلى (الفردوس الموعود أنه سيكون وطناً آمناً لليهود)، وهيهات، لقد كانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

والأنكى من ذلك أن بعض النظم والدول العربية التي يقطن فيها يهود قد دفعت في هذا الاتجاه ـــ عامدة أو مدفوعة ـــ فأسقط بعضها ـــ كالعراق ـــ



## ■ الهولوكست مسلسل ادعائي تعاونت فيه الحركة الصهيونية والمخابرات الألمانية لإجبار يهود ألمانيا إلى الهجرة إلى فلسطين

الجنسية عن المواطنين اليهود مما دفعهم لهجرة مكثفة إلى فلسطين، وتكوين أحد أهم الأعمدة الفقرية للجيش والقوة الصهيونية المعتدية، ولا يخفى على أحد أن اليهود الشرقيين عموماً يعيشون في الدولة الصهيونية في حالة مهانة غالباً كمواطنين من الدرجة الثانية ويشتكي كثير منهم من التمييز؛ وليس ذلك بمستغرب على نظام بُني على العنصرية.

لقد بقي في البلاد العربية قليل من اليهود منهم من تسرب بعد ذلك ليلتحق بدولة العدوان العنصرية المحتلة ومنهم من بقي . ربما على مضض مع ميل طبيعي للدولة اليهودية، إلا قليلاً ممن عرفوا زيفها وعنصريتها ضد أمثالهم وآمن ببطلانها حسب بعض تعاليمهم، كمن يأخذون بنظرية طائفة (ناطوري كارتا) التي تناهض الدولة الصهيونية . وتقول إن قيامها معارض للدين اليهودي وللتوراة، وتتمنى زوالها من الوجود، كما هو واجب ومحتم وموعود.

لقد نادينا . منذ زمان . بتسهيل عودة يهود البلادالعربية إلى مواطنهم العربية السابقة واستقبالهم كمواطنين . مع الحذر بالطبع . ولا نشك أن نصف اليهود العرب . على الأقل . سيسعدون بذلك وسيعودون لأوطانهم الأصلية إذا توافرت لهم الظروف والضمانات بدلا من أن يظلوا مغتصبين لملك غيرهم مغتربين وسط وحوش عنصرية، ولا بد أنهم يعرفون أن الظروف تغيرت، ولم تعد الغوغائية كما كانت وأنهم سوف يلاقون القبول والترحيب وحقوق المواطنة أكثر من ذي قبل . خصوصا من لم تلوث أيديهم بدماء عربية.

لقد هاجرت مؤخراً عائلة يهودية من اليمن . إثر ظروف معينة . إلى فلسطين المحتلة، وما يزال بعض اليهود اليمنيين في بعض المناطق كمنطقة عمران يطالبون بانتقالهم إلى العاصمة صنعاء وأماكن أكثر أماناً ورقياً، والدولة تدرس ذلك ولعلها تحقق المعقول والممكن من مطالبهم.

## (الهجرة اليهودية) سلاح للصهاينة، لا بد من تجريدهم منه ما أمكن أو تخفيف آثاره:

إن (الهجرة اليهودية) من أهم أعمدة قيام الدولة الصهيونية التي تذيق جيرانها . وستذيقهم . مر العذاب والدمار . وهي كذلك من أهم آمالها وجهود وكالتها اليهودية . وأسلحتها النفاذة الفتاكة . في وجه الديمغرافيا العربية التي تعتبرها ويعتبرها الصهاينة بمثابة قنبلة موقوتة خطرة على كيانهم العنصري . ولذلك أصبح همهم الشاغل التخلص من السكان العرب . ولو مرحلياً . عرب الداخل أولا ثم من يليهم، على مدى ما تصل إليه الإمكانات اليهودية في ظروف متاحة.

وإن من أهم ما يغيظ ويخيف مخططي الذبح والدمار الصهاينة ما يسمى (الهجرة المعاكسة) أي هجرة اليهود من فلسطين وعودتهم إلى مواطنهم الأصلية، وقد تنامت هذه الهجرة مؤخرا، وتحصل في بعض المواسم والأحداث خصوصا حين يحس اليهود بالخطر، وهذا يوضح مدى أهمية المقاومة ودعمها وتصعيدها، فكثير من اليهود يحملون جنسيات مزدوجة ويحتفظون (بخط رجعة) وكثير منهم يفكرون جديا بالعودة إلى مواطنهم

## طائفة «ناطوري كارتا» من الطوائف اليهودية التي تناهض قيام دولة صهيونية وتعتبر أن قيامها معارض للدين اليهودي وللتوراة



هجرة بعض اليهود إلى فلسطين

الأصلية التي كانوا فيها منعمين، خصوصاً بعد أن يتبين لهم (زيف سراب الفردوس الموعود).

وهذا يبين أهمية (استعادة) اليهود العرب وأن له أكثر من فائدة: فهو يبطل أحد مسارات الخطط الصهيونية، والمدد البشري لها والتي تحرص عليها اشد الحرص وتبحث عنها بكل وسيلة؛ كما يخفف آلة القتل الصهيونية تخفيفاً مزدوجاً فينقذ اليهود العائدين من مصيرهم المحتوم الذي لا بد أنهم يتوقعونه ويدركونه أو سمع عنه بعضهم من تراثهم، إذا أصروا على البقاء في ذلك الكيان المنبوذ المرفوض. بكل المقاييس ومن جميع الشعوب المجاورة. ومهما كانت وسائل الضغط والتزوير والترغيب والترهيب؛ ومن ناحية ثانية ينقذ كذلك المزيد من الأرواح التي يمكن أن يتسبب هؤلاء. أو يساقوا لإزهاقها على مذابح المطامع والأحلام والمخططات الصهيونية.

### دور مطلوب. للجامعة العربية:

إن على الجامعة العربية أن تهتم بهذا الأمر وتفكر فيه جديا وتضعه على أجندتها الرئيسة. إن كان هنالك إخلاص ونظر بعيد.. وتشكل اللجان المطلوبة وتجري الدراسات والاتصالات والجهود الناجعة في هذا السبيل. هذا إذا لم تمنعها . أو تمنع بعض أعضائها الدولة الصهيونية تحت ضغوطها المعهودة من ابتزاز وترغيب وترهيب و(شوشرات)؛ كما أن على الجامعة وأعضائها المعنيين أن تهيئ الأجواء . شعبيا . لمثل هذه الخطوة، مع وضع الاحتياطات من ردود الفعل المختلفة، ومحاولات الدولة الصهيونية استغلال الموضوع بشكل أو بآخر، فقد تحاول دس واستمرار توظيف الجواسيس والمخربين والإرهابيين ولوأننا نغلب أن معظم أوضاعنا مكشوف معروف للصهاينة مُتاحٌ لهم لتغلغل موسادهم - ومع هذا فلا زلنا ندعو لعودة من يقبل العودة منهم؛ ولا نستبعد أن تفتعل عصابة الإرهاب الصهيوني بعض العمليات الإرهابية لتخويفهم واستعادتهم . كما فعلت إبان (فرض الكيان الصهيوني) وبعد ذلك.

فمن اليهود من قد باع أملاكه في البلد العربي الذي هاجر منه وقبض ثمنه كاملا، ومن لم يفعل، فيمكن إعادة النظر في (إعادة توطينهم) وتقديم التسهيلات والتعويضات المناسبة والضمانات الكافية لهم، ويمكن . إذا توافرت الآليات المعقولة والمطلوبة. أن يبادلوا بعودة بعض من هجروا من بلادهم الأصلية من الفلسطينيين، وخصوصا في مناطق الـ ٤٨ التي ينصب عليها المطالبة بحق العودة، الفلسطيني الذي هو جوهر من أهم ركائز القضية الفلسطينية وأعمدتها الفقرية؛ ومطلب أساسي للشعب الفلسطيني لا يتنازل عنه أبداً، ولن يكون أو يتم حل إلا بإقراره وتنفيذه. وأفضل طريقة للحل. سلمياً. ان يعود كل اليهود إلى مواطنهم الأصيلة ويعود الفلسطينيون كذلك إلى موطنهم الأصيل.

فإذا كان بعض (عتاة اليهود المجرمين) يتشدقون أن للفلسطينيين ٢٢ بلدا يمكن أن يعودوا إليها أو يستوطنوا فيها، فنحن نقول له: إن لليهود جميع العالم، ولهم مواطنهم التي وفدوا منها ولهم أن يعودوا إليها أو إلى غيرها طوعا، بدلا من أن يستمروا في نهب أراضي وحقوق غيرهم بالقوة والإرهاب والتزوير . ولو معتمدين على أساطير تجاوزها الزمن - وبدلا من أن يظلوا عنصر إفساد وإثارة للقلاقل والحروب والدمار، معرضين العالم إلى خطر حرب عالمية، وفي النهاية - هم يعلمون قبل غيرهم - أنهم زائلون، وأن (كيانهم المصطنع) محكوم عليه بالزوال الحتمي من كل الجوانب المنطقية



والتاريخية والجغرافية والاستراتيجية والعقدية وغيرها.

قد تبدو مثل هذه الأفكار (إعادة اليهود العرب إلى مواطنهم العربية) أحلاما بعيدة المنال. من أكثر من ناحية - ولكنها تستحق التجربة والمحاولة، وإن كنا نتوقع. بل نتأكد. أن الدولة الصهيونية ستقف. بكل شراسة ممكنة. ضد هذا الاتجاه وتحاول إفشاله أو دفنه في مهده ولن تسمح (لمأموريها) بإمراره، فقد تبين أن (البعض) منذ زمان كان. كأنما يأتمر بأوامرها. وما زالت الأيام تكشف المزيد.

وأخشى ما نخشاه. حين تنكشف بعض الحقائق فيما بعد. وربما بعد فوات الأمان، أن تفجع هذه الأمة وتفاجأ بما لم يكن في الحسبان.

فترى أن بعض من كانت تقدسهم من أشخاص ومؤسسات، وتنبهر بطروحاتهم الوطنية والتحررية... إلخ والتي لم يتحقق عمليا إلا عكسها. إلا في مجال الشعارات - فتتكشف الحقائق ويبدو أنهم إنما كانوا خدما للمشروع الصهيوني، مؤتمرين بأوامر (موساده)، بل وربما. أحيانا. من صنعه وصنع أذرعته وأعوانه مثل الـ (سي آي إيه) ومرادفاتها. هذا إن لم يكونوا من صلب مكوناتها المدسوسة والمعدة سلفا.

**■ الهجرة اليهودية العكسية هي أكثر الأمور التي تقلق الكيان الصهيوني، وقد تنامت هذه الهجرة مؤخراً وهي تحدث نتيجة لشعور اليهود بالخطر**



ولا بد أن نذكر أن هذا الأمر - استعادة يهود البلاد العربية من أهم (محكات المصداقية) للوضع العربي، وخصوصا البلاد التي هاجر منها يهود وإن كان الأمر قد تأخر كثيرا، لكنه ما زال يستحق المحاولة ويتوقع الاستجابة.

### متى الإخلاص؟ وكيف؟

ويا لضياع أمة مغلوبة على أمرها، مقهورة بأجهزة وأشخاص ونظم تأتمر بأوامر أعدى أعدائها وتنسق معهم في الصغيرة والكبيرة، وتبقى تلك الأمة في غيبوبة تنتظر الخلاص، الذي لن يكون إلا حين تستلم زمام أمرها بنفسها وتتصرف بإرادتها هي لا بإرادة غيرها، وبقرار ممثليها الحقيقيين لا المفروضين بطرق ملتوية أو غير ملتوية.

فمنذ أن أزيلت الخلافة وتمزقت الأمة أشلاء (وكانوا يسموننا. وبلادنا. تركة الرجل المريض الذي ينتظرون وفاته. وقد أعدوا اسبابها. ليرثونا ويتقاسموا تلك التركة، كما حصل فعلا)، منذ ذلك، والأمة في متاهة، فقدت بوصلتها وأصبحت كالغنم بلا راع، وتناهشتها الذئاب، وأضحت أضيع من الأيتام على مأدبة، بل في (زرائب) لئام الصليبية والماسونية والصهيونية ولم يعد لها من يحمل همها أو يدافع عنها. ولذلك كثرت في جسدها السكاكين، وتبارى في تقطيعها (الجزارون)، وكل يوم يلتهم من (قصعتها) الملتهمون، وهي تستغيث فلا مغيث، وتستجير فلا مجير. لقد غاب الراعي فضاعت الرعية، وتولى عدوها ترتيب أمورها وتفتيت (جسدها) إلى دويلات وإقطاعات - يتحكم فيها مباشرة أو بشكل غير مباشر. ويرسم لها مساراتها ويحدد لها سياساتها وتشريعاتها ونظمها وقوانينها وحدودها وشعاراتها وغير ذلك مما جعله من المقدسات التي لا يجوز المس بها. لتكريس التجزئة والهيمنة - وبالتالي التخلف (وذهاب الريح، والقوة والمنعة والموارد وأمل النهوض...) إلى أبد الآبدين.

فحين تكون حرية حقيقية وتحرر ووحدة تلم الأشلاء المبعثرة، وقرار مستقل نابع من عقيدة ومصالح الأمة، تبدأ تباشير أنوار الفجر وآمال الصلاح والإصلاح، وإلا فسنظل ندور في حلقة مفرغة ودوامات من الضياع والتضييع، حتى تبلغ دولة (الموساد) من الفرات إلى النيل، وتتجاوز ذلك بكثير. كما فعل هو ويفعل (فعلا)، وحتى يتم المشروع الصهيوني إقامة ملك على العالم كله من نسل داود، أو نظل ننتظر عودة المهدي والمسيح، وإنا لمنتظرون.



## رسول كسرى وأمير المؤمنين عُمر بن الخطاب رضي الله عنه

أرسل كسرى رسولاً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظر أحواله ويشاهد أعماله.

فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال: أين مَلِكُكُم؟

فقالوا: ما لنا ملك بل أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة.

فخرجَ الرسول في طلبه، فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار، وقد وضع درته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه إلى أن بلّ الأرض.

فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال:

«رجل يكونُ جميع الملوك لا يَقِرُّ لهم قرارٌ في هيبته وتكون حاله، ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فنمت، ومَلِكُنا يَجور فلا جرمَ إنه لا يزال ساهراً خائفاً».

## القرآن الكريم

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه جمع الذين قرأوا القرآن، فإذا هم قريب من ثلاثمئة، فعظم القرآن؛ وقال:

إن هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن عليكم وزراً؛ فاتبعوا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن؛ فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة؛ ومن تبعه القرآن زخ في قفاه، فقذفه في النار.

## الفقه

عن أبي محمد بن بنت الشافعي قال:

سألت أبي فقلت: يا أبة، أي العلم أطلب؟

فقال: يا بني، أما الشعر فيضع الرفيع، ويرفع الخسيس؛ وأما النحو فإذا بلغ الغاية صار مؤدباً؛ وأما الفرائض فإذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب؛ وأما الحديث: فتأتي بركته وخيره عند فناء العمر؛ وأما الفقه فللشاب، وللشيخ، وهو سيد العلم.



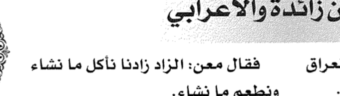
## قضاء الحوائج

عن حرمي قال: استعان رجل بثابت البناني، على القاضي في حاجة، فجعل لا يمر بمسجد، إلا نزل فصلى، حتى انتهى إلى القاضي، وقد ختمت القماطر؛ فكلمه في حاجة الرجل، فقضاها، فأقبل ثابت على الرجل فقال:

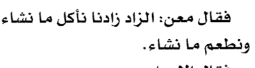
لعله شق عليك ما رأيت؟

قال: نعم.

قال: ما صليت صلاة، إلا طلبت إلى الله تعالى في حاجتك.



# معْنُ بن زائدة والأعرابي



تولى معن بن زائدة إمارة العراق وكان يُوصف بالحلم وطول الأناة.

ومن حديثه أن أعرابياً أتاه في أيام إمارته ودخل عليه بغير إذن وهو يريد أن يمتحنه فقال:

أتَذكُر إذ لحافك جلد شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعير.

فقال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه.

فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك مُلكاً
وعلّمك الجلوس على السرير

فقال معن: سبحانه على كل حال.

فقال الإعرابي:

فلست مُسَلِّماً إن عشتُ دهراً
على مَعْنٍ بتسليم الأمير

فقال معن: السلام سُنة تأتي به كيف شئت.

فقال الإعرابي:

أمير يأكل الفالوذ سرّاً
ويُطعم ضيفَه خبزَ الشعير

فقال معن: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم ما نشاء.

فقال الإعرابي:

سأرحل عن بلاد أنت فيها
ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عنّا فمصحوب بالسلامة.

فقال الإعرابي:

فَجُدْ لي يا ابن ناقصة بمال
فإني قد عزمت على الرحيل

فقال معن: اعطوه ألف درهم.

فقال الإعرابي:

قليل ما أتيت به وإني
لأطمع منك بالمال الكثير

فقال معن: اعطوه ألفاً آخر.

فقبّل الأعرابي الأرض وقال:

سألت الله أن يُبقيك ذخراً
فما لك في البرية من مثيل

قال معن: أعطيناهُ على هجونا ألفين فاعْطوه على مديحنا أربعة.

# الكسب الحلال

**عن عبدالله اليحصبي قال:**

كان وهب بن منبه يقول:

أزهد الناس في الدنيا - وإن كان مكباً عليها حرصاً - من لم يرض منها إلا بالكسب الحلال الطيب.

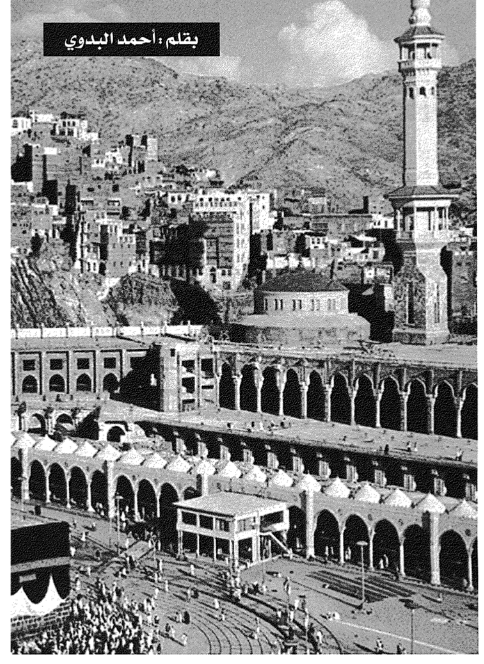
وإن أرغب الناس فيها - وإن كان معرضاً عنها - من لم يبال ما كان كسبه فيها حلالاً، أو حراماً.

وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله، وإن رآه الناس بخيلاً بما سوى ذلك.

وإن أبخل الناس في الدنيا من بخل بحقوق الله، وإن رآه الناس جواداً بما سوى ذلك.



بقلم: أحمد البدوي



# مولد خاتم الأنبياء والمرسلين

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
أمين مصطفى بالخير يدعو
كضوء البدر زايله الظلام
لو كنت من شيء سوى البشر
كنت المضيء لليلة البدر

إن من أعظم ما يفتخر به المسلم، إيمانه ومحبته لرسول الله -ﷺ-، ومع أن المسلم يؤمن بالأنبياء جميعا- عليهم الصلاة والسلام -، ولا يفرق بين أحد منهم، إلا أنه يعتبر نبينا محمد بن عبدالله ورسوله -ﷺ- خاتمهم، وأفضلهم، وسيدهم، فهو الذي يفتح به «باب الجنة»، وهو الطريق الى هذه الأمة، فلا يؤذن لأحد بدخول الجنة بعد بعثته، الا أن يكون من المؤمنين به -ﷺ-، قال الله- تعالى-: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ التوبة ١٢٨.

وبمناسبة ذكرى مولد الحبيب -ﷺ- فإننا جميعاً نحب رسول الله -ﷺ-، الذي أوجب الله- جلت قدرته- علينا طاعته، وألزمنا بمحبته، وجعل طاعتنا له -ﷺ- سبباً في حب الله - سبحانه وتعالى- لنا قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله... ).

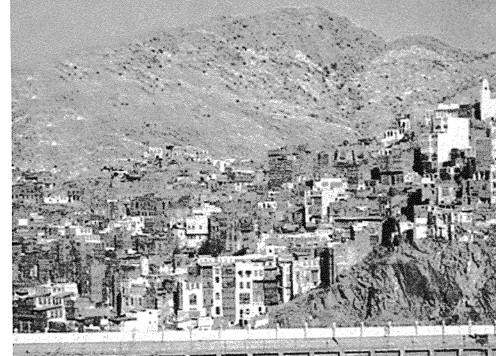
ولد رسول الله -ﷺ- في الوقت الذي لا يعرف فيه على وجه الأرض عدل عالمي، إنما كانت دول تذبح دولا، وجلادون يصنعون بالعبيد ما يحلو لهم، وكان الأب يدفن ابنته، وهي حية تتنفس، لقد كان الظلم هو اللون السائد، يوم ولد رسولنا الكريم.

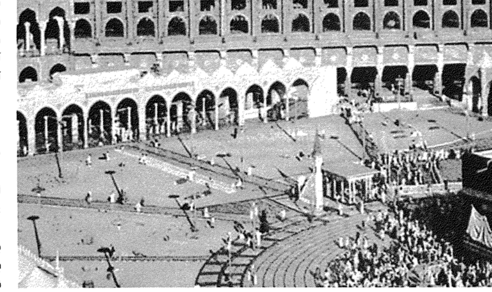
إنه أعظم مولد، على سطح الأرض، فيه تهاوت أركان الظلم من عليائها، وتساوت حقوق الإنسان، مع أخيه الإنسان؛ لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، والعمل الصالح، والناس سواسية، وانتشر العدل في نفوس الناس، قبل أن تدق به أعناق الظالمين في المحاكم.

ولد رسول الله- ﷺ- وأصبح الإنسان يستمتع بحواسه الخمس فلا يرى الا نوراً، ولا يسمع إلا عدلاً، ولا يشم، أو يتذوق إلا أطيب حياة، ولا يلمس إلا حناناً، ومحبة. أما اليوم فلا نسمع إلا دماراً، ورعباً، وظلماً، ليس - فقط - على الصعيد الفردي إنما يشمل ذلك: القرى، والمدن. بل شعوباً كاملة تسحق وتشتت، في وضح النهار، وعلى جميع الفضائيات،

■ على عهد الرسول - ﷺ - أصبح الإنسان يستمتع بكل حواسه فلا يرى إلا نورا، ولا يسمع إلا عدلا، ولا يتذوق، ولا يشم إلا أطيب حياة، ولا يلمس إلا مودة

■ بشر الرسل السابقين عليهم السلام بمقدم الرسول - ﷺ - ، وبصفاته الحميدة








دون حياء، أو خشية.

ذكرى «المولد النبوي» مناسبة طيبة للمراجعة، وتقييم النتائج، ووضع المشاريع، التي ترفع راية الإسلام عالية شامخة، خاصة وأن مصادر القوة بين أيدينا، فالقرآن هو القرآن، والسنة هي السنة، ونحن بحاجة إلى الصدق مع أنفسنا، والصبر على التحديات والمحن؛ حتى نحقق العزة لأمتنا الإسلامية، وليكن مولد نبينا- ﷺ - محطة تاريخية مضيئة تهدينا إلى الطريق المستقيم.

ودائما نتذكر أن الله- عز وجل- قد أمرنا بأمر عظيم، أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا الكريم- ﷺ- فقال في محكم كتابه: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً). اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد،وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

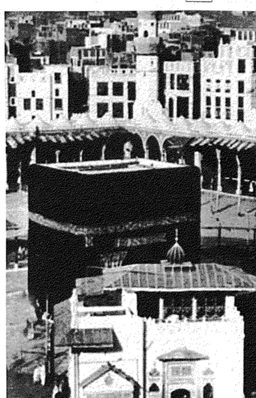
### نفحات محمدية

ففي يوم الإثنين، الموافق الثاني عشر من ربيع الأول، عام حادثة الفيل، عام ٥٧١ ميلادية ولد «محمد بن عبدالله» الذي ينتهي نسبه بسيدنا «اسماعيل» - عليه السلام -.

يوم ولادة رسولنا الكريم، كان أسعد يوم طلعت فيه الشمس، فقد ولدته أمه بعد وفاة والده ببضعة أشهر، فنشأ يتيماً، ثم ماتت أمه وعمره ست سنوات، ثم مات جده «عبدالمطلب» وعمره ثماني سنوات، فتولى عمه «أبو طالب» تربيته.

عمل «بالرعي» وهو صغير، ثم عمل بالتجارة، وعندما شاعت أمانته، خطبته السيدة «خديجة بنت خويلد» لنفسها، فتزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره، بينما هي قد بلغت الأربعين، فتولى تجارتها.

نبينا العظيم جعله الله - سبحانه وتعالى - هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله، بإذنه، وسراجاً وهاجاً، وقمراً منيراً. كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فعلمه الله- جلت قدرته- فأصبح ذا فصاحة بالغة وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً. كان ذا نصح تام، ورأفة ورحمة، وكان ذا شفقة،



واحسان، يواسي الفقراء والمساكين، ويشهد جنائزهم، فما أعظمه نبي، وما أحلاها من صفات ونفحات محمدية، عسانا نتجمل ونقتدي بها، مستنيرين بهديه- ﷺ - قال ربه - سبحانه وتعالى - يمتدحه: (بالمؤمنين رؤوف رحيم) .

### بشرى مولد الرسول- ﷺ- في الكتب السماوية

لقد بشر الرسل السابقين، بالنبي- ﷺ- وجاءت صفاته في «الكتب السماوية» السابقة، وصاحبت ميلاده الكريم، ارهاصات ودلائل أن الرسول- ﷺ- صاحب المعجزات، والآيات البينات، حيث أثنى عليه ربه في محكم التنزيل، وبشر ببعثته في سائر النبوات والرسالات، وأخذ العهد على الأنبياء والمرسلين أن يتبعوه، ويتركوا رسالتهم، إذ هم أدركوا بعثته، قبل الممات.

وقد بشرت «الكتب السماوية» بمقدمه - ﷺ- وببعثته ونبوته، فجاءت البشارة في «الزبور»، ثم في «التوراة والإنجيل» قال الله: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) الأعراف - آية «١٥٧».

■ **تزامنت المعجزات، مع ولادة الرسول - ﷺ - فتصدع إيوان كسرى، وجفت بحيرة ساوة، كما خمدت نار فارس التي كانوا يعبدونها**

### تزامن المعجزات مع ولادة رسولنا الكريم

روي أن يوم مولد رسولنا الكريم، وقعت العديد من الإرهاصات، حيث تصدع إيوان كسرى، وسقطت العديد من غرفه، وشرفاته، إيذانا بزوال ملك كسرى، تزامنا مع ولادة النبي- ﷺ-، كما جفت بحيرة ساوة، وقيل بحيرة طبرية، وخمدت نار فارس، التي كانوا يعبدونها، وقبل مولد رسولنا- ﷺ- رد الله كيد المعتدين الظالمين، أصحاب الفيل، الذين قدموا لهدم الكعبة، بقيادة «أبرهة الحبشي» وجنده، بالإضافة إلى أن أمه «آمنة بنت وهب» حين حملت به سمعت هاتفاً يقول لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض، فقولي: (أعيذه بالواحد، ومن شر كل حاسد)، وحين وضعته رأت نوراً خرج منها، أضاء قصور الشام.

كما روي أن راهباً اسمه «بحيرا» بأرض بصرى بالشام كان على علم بما بشرت به التوراة، والإنجيل بقدوم النبي - ﷺ- وقد خرج من صومعته؛ مستقبلاً ركب التجارة القادم من مكة، وقدم للركب الطعام، وبعد أن تأكد من علامات النبوة التي ظهرت على «محمد»، حيث كانت تظلله الغمامة، وتنحني له الشجرة؛ لتظلله، وشهد خاتم النبوة أسفل كتفه، لذا طالب الراهب «بحيرا» عمه «أبا طالب» أن يعود به محذراً من خطر اليهود عليه.

### حلقات جهاد الرسول- ﷺ-

اختار الله- سبحانه وتعالى- سيدنا محمداً رسولاً، وعمره أربعون سنة، فأرسل إليه- ﷺ- جبريلاً- عليه السلام- فأخبره بأنه رسول الله إلى الناس كافة، وعلمه دين الإسلام، فدعا الرسول- ﷺ- أهل مكة إلى الإسلام، وتحمل الصعاب، وعناد الكفار وإيذاء أهله له بالصبر، وسعة الصدر، ورجاحة العقل.

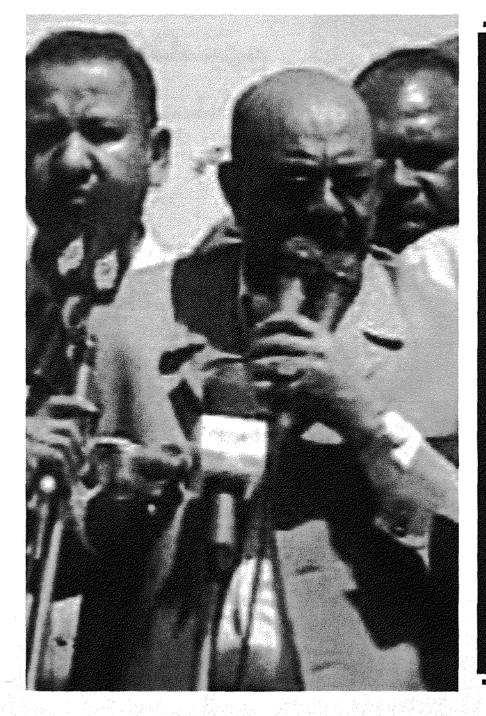
وبعد تعاظم إيذاء الكفار له- ﷺ- وللمسلمين هاجر إلى المدينة، وهاجر معه الكثير من المسلمين؛ هاجر لنشر الإسلام، وبعد أن قوي الإسلام عاد إلى «مكة»: فاتحاً، قائلاً لأهل مكة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، كما كسر طوق مقاطعة الكفار، وحصارهم للمسلمين وانتصر عليهم. كما خاض الرسول - ﷺ- والمسلمون عدة غزوات: غزوة بدر، وغزوة أحد «الأحزاب»، وغزوة خيبر ومعركة مؤتة، وفتح مكة، وغزوة حنين، وغزوة تبوك. وهكذا عاش الرسول- ﷺ- حياته كلها جهاداً، وتضحية، وإيثاراً، حتى نجحت الدعوة الإسلامية على نطاق واسع، فحيرت العقول. كما دانت لدعوته الجزيرة العربية، وزالت غبرة الجاهلية عن آفاقها، وكسرت أصنامها، وانطلق القراء شمالاً، وجنوباً يتلون «القرآن الكريم»، ويقيمون أحكامه.

### واجبنا نحو رسولنا- ﷺ-

قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾، وقال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم)، ما أحوجنا للاطلاع على شمائل رسولنا وقدوتنا - ﷺ - ؛ لنهذب أنفسنا؛ ولنطهر جوارحنا؛ ولنتواضع فيما بيننا، فقد روى «عبدالله بن عمر» أن النبي - ﷺ- (اضجع على حصير خشن)؛ فأثر الحصير في جلده. قال عبدالله، فجعلت أمسحه عنه، وأقول: بأبي أنت وأمي يارسول الله، لو أذنت لي نبسط لك شيئاً يقيك منه، فتنام عليه. فقال رسولنا الكريم: مالي وللدنيا، إنما أنا والدنيا كراكب، استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

واجبنا نحو رسولنا الكريم الإيمان برسالته وبما جاء به، ومحبته والتأسي به، والاحتكام إلى سنته وتطبيقها.

# قرار توقيف «البشير» يؤكد نظرية التآمر على السودان



ما زالت تداعيات صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس السوداني عمر البشير وتقديمه للمحاكمة على إثر ما ارتكبه من جرائم ضد الإنسانية بحسب المحكمة الجنائية الدولية تثير الدهشة والريبة من أمر المحكمة والتشكيك في نزاهتها، وأن القرار يؤكد نظرية المؤامرة ضد السودان، وهو ما لا يعد خافيا على ذي أدنى بصيرة.

فقد كشف قرار المحكمة الذي صدر مساء الأربعاء الماضي عن الوجه القبيح للدول التي تدعي (الدول الكبرى)، وأنها راعية الحريات والديمقراطية في العالم.

وفي رده على سؤال عن التحركات الخارجية للرئيس البشير في الفترة المقبلة، خاصة في الدول الأعضاء بالمحكمة الجنائية، وعن الوثائق التي بحوزة السودان لتدحض وثائق المحكمة قال علي أحمد كرتي، وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية: إن الرئيس سيباشر مهامه بشكل طبيعي دون التأثر بهذا القرار، مؤكدا على سيادة السودان وأنهم لا يقبلون بمثل هذه الانتهاكات، وعن الوثائق قال كرتي: ألا يكفيهم من وثائق ما شاهدناه من جرائم الحرب الإسرائيلية على غزة؟!

# وزير الشؤون الخارجية السوداني: مجلس الأمن يستثني مواطني أمريكا من الاتهام من قبل المحكمة الجنائية الدولية

## ■ أحمد كرتي: المراقب لما يدور في المنطقة يستطيع بمنتهى السهولة أن يشتم رائحة المد الصهيوني والغربي لاستصدار هذا القرار لإنجاز مخطط استعمار السودان من جديد

وأشار كرتي إلى مرجعيات القرار عبر التقارير المفبركة لبعض المنظمات المشبوهة والحملات الإعلامية المنظمة بتعاون أجهزة مخابرات لدول بعينها من خلال مدعي يتحدث في السياسة ويحرض على الترويج الإعلامي وينسق مع الأجهزة الاستخباراتية.

وكشف كرتي في تصريحاته عن مجموعة من المساومات والابتزاز للسودان من كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا مجتمعة ومنفردة، بأنهم مستعدون لسحب الاتهام من الوزير أحمد هارون إذا حقق لهم السودان مطالب سياسية محددة، ثم طالبوا بعزل أحمد هارون من منصبه الوزاري وفي كل مرة يطلبوا طلباً على أن تلغى المحاكمة، ومن قبل طالبوا السودان بالتطبيع مقابل حل كافة مشكلات السودان.

كما كشف كرتي عن أن قرار مجلس الأمن الذي أحال هذا الأمر إلى المحكمة الجنائية قد استثنى مواطني الولايات المتحدة من الاتهام وقبلت المحكمة هذا الاستثناء!!

وأكد كرتي على الرفض السوداني الكامل لقرار المحكمة، حيث إنه ليس عضوا بها، كما أن القضاء السوداني مؤهل وقادر على أداء واجباته. وناشد كرتي أحرار العالم مواصلة دعمهم للسودان بتصديهم للتحركات الظالمة التي يقوم بها المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.

على صعيد آخر، فإن المراقب لما يدور في المنطقة يستطيع بمنتهى السهولة أن يشتم رائحة المد الصهيوني والغربي لاستصدار هذا القرار لإنجاز مخطط استعمار السودان من جديد للاستيلاء على خيراته ومقدراته، خاصة بعد ظهور البترول به ومعدن اليورانيوم في إقليم دارفور وانتعاش اقتصاده.

### ■ القرار كشف عن الوجه القبيح للدول التي تدعي (الدول الكبرى)، أنها راعية الحريات والديمقراطية في العالم

### ■ لماذا لم تصدر المحكمة الدولية نفس القرار بحق الصهاينة أمثال أولمرت وشارون وشيمون بيريز وباراك وغيرهم من زعماء وقادة قاموا بنفس الفعل؟

ولعل من أهم أهداف هذا القرار السعي وراء تقسيم السودان ونشر الفوضى بين شعبه ولو وصل الأمر إلى حرب أهلية، واشتعال المنطقة ونقل هذه الفوضى إلى الدول المجاورة وبخاصة مصر، والتي من أمنها أمن السودان وكل الدول المحيطة بها.

وأود هنا أن أشير إلى محاضرة مهمة كشف فيها «آفي ديختر»، وزير الأمن الداخلي عن اهتمام كيانه بالسودان والتدخل الإسرائيلي في شؤونه الداخلية في الجنوب سابقا وفي الغرب (درافور) حالياً رغم البعد الجغرافي، حيث قال ديختر: إن السودان بموارده ومساحته الشاسعة وعدد سكانه كان من الممكن أن يصبح دولة إقليمية قوية منافسة لدول عربية رئيسة، مثل: مصر والعراق والسعودية، إلا أن السودان نتيجة لأزمات داخلية وصراعات وحروب أهلية في الجنوب استغرقت ثلاثة عقود ثم الصراع الحالي في دارفور، حتى الصراعات داخل الخرطوم تحولت إلى أزمات مزمنة فوتت الفرصة على تحول السودان إلى قوة إقليمية مؤثرة تؤثر في البنية العربية والأفريقية.

ومع بداية استقلال السودان في الخمسينيات من القرن الماضي كانت هناك رؤى إسرائيلية بأنه يجب ألا يسمح لهذا البلد رغم - البعد الجغرافي - أن يصبح قوة مضافة إلى قوة العالم العربي؛ لأن موارده إن استثمرت في ظل أوضاع مستقرة ستجعل منه قوة يحسب لها ألف حساب. فقد عملت إسرائيل على مفاقمة الأزمات وإنتاج أزمات جديدة حاصلها معضلة يصعب حلها فيما بعد.

كما كشف وزير الأمن الداخلي عن الدور الإسرائيلي في إشعال الصراع في جنوب السودان انطلاقاً من مرتكزات قد أقيمت في إثيوبيا، وأوغندا، وكينيا، وزائير (الكونغو الديمقراطية) حالياً. وجميع الحكومات في إسرائيل من بن جوريون وليفي اشكول وجولدا مائير ومناحم بيجن وشارون وأولمرت تبنوا هذا الخط الاستراتيجي في التعاطي مع السودان، الذي يرتكز على تفجير بؤرة وأزمات مزمنة ومستعصية في الجنوب وفي أعقاب ذلك في دارفور.

إن القضية أكبر من شخص وأكبر حتى من رئيس دولة، فهي تمثل قضية ذات أبعاد دولية وإقليمية خطيرة لما لهذا القرار من عدم مصداقية لهذه المحكمة وأعضائها ومن يساندها من الدول الكبرى التي تزيف الحريات على مرأى ومسمع من العالم.

فإذا كانت هناك جرائم إبادة أو تهجير قسري واغتصاب وتشريد كما ادعت المحكمة من قبل البشير ضد أهالي السودان وادعائها بأن لديها وثائق تثبت صحة ما تدعيه، فهل تستطيع المحكمة ان تنكر ما قام به العدو الصهيوني ضد الأبرياء من أهالي غزة، والذي تم توثيقه على الهواء مباشرة وشاهده مليارات البشر في العالم، من خلال البث المباشر على الفضائيات العربية والأجنبية؟! فلماذا لم تصدر المحكمة نفس القرار بحق الصهاينة أمثال أولمرت وشارون وشيمون بيريز وباراك وغيرهم من زعماء وقادة قاموا بنفس الفعل؟

هذا السؤال هو الدائر والحائر في الشارع العربي والذي لم يجد إجابة بعد.

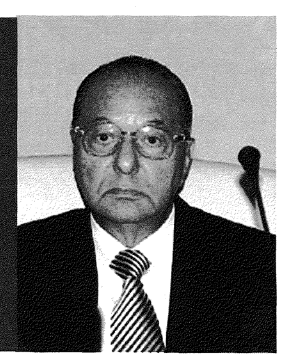
حوار: أحمد غراب

# في ظل حالة الشقاق والضعف والتطاول: الاحتفال الحقيقي بمولد الرسول هو إتباع رسالته وسنته ﷺ

إن المنهج الالهي الذي وضع نهاية لشريعة الغاب في العصر الجاهلي على يد سيدنا محمد ﷺ كفيل في عصرنا الحاضر بأن يقضي على شريعة البقاء للأقوى في نظامنا العالمي الجديد، فذكرى ميلاد نبينا ﷺ تجدد في نفوسنا وقلوبنا تعاليم رسالته الخاتمة التي نزلت من السماء لتحقق العدل والمساواة بين بني البشر - لا فضل لأبيض على أسود ولا لعربي على عجمي إلا بالتقوى - فأعادت للإنسان كرامته ومكانته التي يستحقها وحققت التآلف والإخاء بين مختلف الأجناس.

وفي هذا العام حلت علينا ذكرى مولد الحبيب المصطفى محمد ﷺ كضيف حزين يقطر قلبه أسى لعوامل الضعف والشقاق، التي تمكنت من نفوس المسلمين وجعلتهم كلأ مباحا تتداعى عليهم الأمم وتتطاول على سيدهم وقدوتهم سيدنا محمد ﷺ.

إذا كانت وحدة المسلمين وعزتهم هما الهدف الأسمى الذي سعى خاتم الرسل إلى تحقيقه فكيف يستمد المسلمون من سيرة صاحب الذكرى العطرة ما يعيد إليهم مجدهم وعزهم بين سائر الأمم.



■ د. زقزوق: الاحتفال الحقيقي بذكرى مولد رسولنا ﷺ هو إحياء المسلمين للقيم الإسلامية في أفعالهم وسلوكياتهم ونبذ العصبيات والنزعات الفردية

## ■ إحياء القيم

يقول الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف: إذا أراد المسلمون أن يحتفلوا بذكرى مولد رسولنا الكريم ﷺ، فالاحتفال الحقيقي هو إحياء القيم الإسلامية في أفعالهم وسلوكياتهم حتى يحترمهم العالم، ويفرضوا إرادتهم على المجتمع الدولي، فإذا لم يحترم المسلمون حقوق الإنسان في بلادهم، وإذا اكتفوا بترديد شعارات أبعد ما تكون عن سلوكهم، وإذا كانت أفعالهم تتنافى مع تعاليم دينهم فكيف ينتظرون من النظام العالمي أن يأبه بهم ويحترم عقيدتهم.

## ■ وحدة الأمة

ويضيف الدكتور محمود زقزوق: إن الأنانية على المستوى الفردي والجماعي والعصبيات الزائفة داء مستحكم في الأمة الإسلامية اليوم، لذلك لا نجد أثراً فعالاً للمؤتمرات والمنظمات الإسلامية ولا نرى موقفاً حاسماً حيال مشكلاتها الداخلية والأخطار التي تحيط بها.

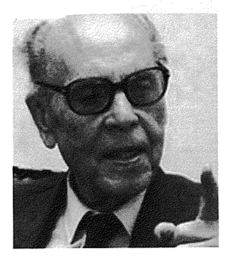
وفي ذكرى مولد نبينا ينبغي أن يتخلى المسلمون عن العصبية والأنانية تأسياً به عليه الصلاة والسلام حينما قضى عليهما وأسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة على الإخاء بين المهاجرين والأنصار من الأوس والخزرج الذين كانوا في صراع دائم حتى جاءهم خير خلق الله بتعاليم الإسلام فارتفعوا بها فوق خلافاتهم.

## ■ طريق العزة

ويؤكد د. محمود زقزوق أن معظم خيرات الله توجد في المناطق الإسلامية حالياً، وبين أيدي المسلمين شريعة الله سبحانه وتعالى وسيرة خير الأنبياء ﷺ، فلو أحسنوا استثمار هذه الخيرات وقدموا تعاليم نبيهم ورسولهم

## ■ د. إسماعيل: محبة النبي ﷺ والتفقه في سيرته هما الحصن للنشء والشباب في مواجهة دعاوى التضليل والتشويه

## ■ منصور عبيد: إحياء ذكرى ميلاد نبينا على الوجه الأمثل لا يتحقق إلا بإنزال تعاليمه السمحة من فضاء الأقوال إلى أرض الأفعال والسلوكيات



## ■ د. مصطفى الشكعة: إذا أراد المسلمون نبذ الخلاف فيما بينهم، فعليهم بالتمسك بآداب الحوار، ونبينا محمد ﷺ خير أسوة لنا في ذلك

على أهوائهم لتحقق لهم التضامن والعزة، ولأصبح لهم صوت مسموع ومؤثر في النظام العالمي.

### ● لغة الحوار

أما الدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الحضارة والفكر الإسلامي بجامعة عين شمس وعضو مجمع البحوث الإسلامية فيقول: إن الحوار الجميل الحاني هو الخطوة الأولى لنبذ الخلافات بين المسلمين، فإذ أرادوا أن يرتفعوا على الصغائر فيما بينهم، فعليهم التمسك بآداب الحوار، ونبينا محمد ﷺ خير أسوة لنا في ذلك.

فقد كان الحوار الجميل الحاني هو منهجه في كل شيء، حيث حاور العصاة والمشركين والكتابيين بالتي هي أحسن، وتعد خطاباته عليه الصلاة والسلام إلى الأكاسرة والأباطرة - على قصرها - قطعة من أدب الدبلوماسية الرفيع.

### ■ حديث مع متطرف

ويؤكد الدكتور مصطفى الشكعة أن الحوار الجميل كان أداة رسولنا الكريم في التعامل مع الشباب المتطرف والأهوج، فقد جاءه شاب مسلم يطلب منه أن يصرح له بالزنا، فقال له عليه الصلاة والسلام:

(أو ترضى ذلك لأمك؟ قال الشاب: لا.. قال الحبيب المصطفى ﷺ: فإن الناس جميعاً لا يرضونه لأمهاتهم.. أتحبه لاختك؟ قال الشاب: لا.. فقال المبعوث رحمة للعالمين: فإن الناس جميعاً لا يرضونه لاخواتهم.. أترضى ذلك لخالتك؟ قال الشاب: لا....) واستمر الرسول في حواره حتى رفض الشاب الزنا لأي من محارمه، ثم وضع يده الشريفة على صدره وقال: (اللهم بارك له وحصن فرجه) بعدها خرج الشاب من لدن حضرته قائلاً: (دخلت على رسول الله ﷺ وأحب شيء إلى نفسي هو الزنا، فخرجت من لدن حضرته وأبغض شيء إلى نفسي هو الزنا).

### ■ الرسول وابنة الطائي

ويشير الدكتور مصطفى الشكعة إلى حوار الرسول ﷺ مع سوأنة الحبر اليهودي، وحواره مع عدي بن حاتم الطائي الذي كان سببا في إسلامهما، فلما أسر المسلمون سفانة ابنة حاتم الطائي، قال لهم النبي عليه الصلاة وأفضل السلام: (أطلقوا سراحها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق)، وأمر ألاّ تسافر إلاّ مع من يؤتمنون عليها ويكفلون لها العودة إلى ديارها بسلام.

ولما وصلت لبلاد الشام وذكرت لأخيها حاتم الطائي بعضاً من الخصال التي يتحلى بها النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم، فذهب عدي للقاء النبي وأصحابه رغم أنه كان من أشد المهاجمين لهم، فاستقبله ﷺ وأحسن ضيافته ودار بينهما حوار هادئ دخل بعده عدي بن حاتم الطائي في الإسلام وأصبح من أبرز جنوده الذين يذودون عنه.

### ■ تحصين النشء والشباب

ويضيف الدكتور علي إسماعيل أستاذ المناهج الشرعية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: إن محبة النبي ﷺ والتفقه في سيرته هما الحصن للنشء والشباب في مواجهة دعاوى التضليل والتشويه، فواجبنا أن ننشئ الأطفال على تعاليم النبي ونحضهم على الاقتداء بسيرته العطرة التي تجنبهم الإفراط والتفريط في الدين الذي هو سر فلاح الإنسان في دنياه وفي آخرته، وأي محاولة للتطاول على سيرة خير الأنبياء والرسل مآلها مزبلة التاريخ لأن المولى سبحانه وتعالى قال في سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ فلا يمكن لأي إنسان كائناً من كان أن ينال من سيرة الحبيب المصطفى - ﷺ - بعدما قال فيه رب العالمين عز وجل: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾.

### ■ أفضل المعجزات

ويقول الشيخ منصور عبيد وكيل وزارة الأوقاف السابق: إن معجزة الرسول ﷺ التي حددها بنفسه في الحديث الموثق هي القرآن الكريم الذي كان إنزاله من عند الله حداً فاصلاً بين الإيمان القسري المنبعث عن الخوارق المحسة وبين الإيمان العقلي والاستدلالي الذي أتى به القرآن الكريم، فقد روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ قال: (مامن الأنبياء نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)، لذلك لا نرى فصلاً بين منهج القرآن وتعاليمه وبين سيرة وحياة خاتم الأنبياء، حيث تقول السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام: (كان خلقه القرآن)، ويقول عنه الصحابة رضوان الله عليهم: ( كان رسول الله ﷺ قرآنا يمشي على الأرض)، فإحياء ذكرى ميلاد نبينا على الوجه الأمثل لا يتحقق إلا بإنزال تعاليمه السمحة من فضاء الأقوال إلى أرض الأفعال والسلوكيات فيما بيننا، إن آفة الخطاب الديني ومشكلة المسلمين العظمى هي إهمال جانب المعاملات في الشريعة الإسلامية.

## أفغانستان

### العراق شهد حوادث مشابهة

# احتجاجات عنيفة على تدنيس قوات الاحتلال للمصحف الشريف

## رئيس وزراء كندا يقر بعدم إمكانية الانتصار في حرب أفغانستان



شهدت أفغانستان احتجاجات عنيفة أصيب خلالها ستة أشخاص عندما فتحت الشرطة النار على متظاهرين، بسبب تدنيس قوات الاحتلال الأمريكي للمصاحف لدى اقتحامها أحد المساجد. ووقع الحادث في قرية ديه خوديداد بإقليم غزنة جنوب غربي العاصمة الأفغانية كابول.

وقالت الشرطة الأفغانية: إن الحكومة أرسلت فريقاً للتحقيق حول قيام قوات أجنبية باقتحام المسجد وتطويقها المصلين وتمزيقها لعدد من المصاحف.

وكانت منطقة «كونار» شرقي أفغانستان، قد شهدت تظاهرات مشابهة ضد القوات الأمريكية وأكد سكان المنطقة أن قوات الاحتلال قامت بحرق مصحف خلال اعتقال مشتبه فيهم.

وأكد المتظاهرون أن الجنود الأمريكيين أحرقوا مصحفاً أثناء اعتقال أربعة رجال في قرية «كودو» التي تبعد عشرين كيلومتراً جنوب أسد آباد، كبرى مدن الولاية.

وقال المواطن الأفغاني «شار جول» وهو يشير إلى المصحف: أخذوا اثنين من أبنائي وفتشوا الكتب وألقوها على الأرض ومزقوا المصحف الكريم وأحرقوه واستحوذوا على مصحف آخر.

كما شهدت العراق حوادث مشابهة على أيدي قوات الاحتلال، حيث قامت مجموعة تابعة للجيش الأمريكي بإطلاق النار على نسخة من المصحف اتخذوها هدفاً للرمي في مدينة الرضوانية قرب بغداد، كما كتبوا على إحدى صفحات المصحف كلاماً مشيناً.

من جانب آخر، قال ستيفن هاربر رئيس وزراء كندا: إن «كندا لن تقدم المزيد من القوات في أفغانستان دون استراتيجية واضحة للخروج».

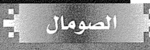
وقال هاربر: «إننا لن ننتصر في هذه الحرب لمجرد بقائنا. إن رأيي بصراحة هو أننا لن نتمكن أبداً من هزيمة التمرُّد» - حسب وصفه - في إشارة إلى حركة طالبان.

وقال هاربر في مقابلة مع «سي.إن.إن»: إن أفغانستان تحتاج إلى حكومة من سكان البلاد.

مضيفاً: «يتعيَّن أن يكون لدينا حكومة أفغانية قادرة على تحسين حكمها».

وكندا لديها نحو ٢٧٠٠ جندي يشاركون في احتلال أفغانستان ويوجدون في قندهار في جنوب البلاد، ومن المقرر أن تنتهي مهمتها في ٢٠١١، وقتل أكثر من مائة جندي كندي بهجمات طالبان، حسب الاعترافات الغربية.

وقال: «إذا ظننا أننا سننوب عن الأفغان في حكم أفغانستان، وأننا سنكون على المدى الطويل مسؤولين عن الأمن اليومي في أفغانستان ونرى ذلك البلد يتحسن فإننا مخطئون».




## الصومال

# شيخ شريف يوافق على تطبيق الشريعة الإسلامية والحزب الإسلامي الصومالي يكشف عن مساعٍ لإنهاء المواجهات



وافق الرئيس الصومالي شيخ شريف شيخ أحمد على تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد وإجراء اتفاق هدنة مع أطياف المعارضة، بعد توافق معظم تيارات الدولة الصومالية من حكومة ومعارضة على تطبيق الشريعة في البلاد.

وقال شيخ شريف: «لقد طلب مني الوسطاء تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد وقد وافقت على ذلك».

وجاء إعلان شيخ شريف في أعقاب أول اجتماع لمجلس الوزراء الصومالي في العاصمة مقديشو. وحضر الجلسة ثلاثون وزيرا من أصل سبعة وثلاثين تتكون منهم الحكومة الجديدة برئاسة عمر عبد رشيد شرماركي.

وعلى هامش اجتماع الحكومة الجديدة عقد الرئيس الصومالي مؤتمرا صحفيا دعا فيه إلى وقف إراقة الدماء، مشيرا إلى أن كل الأطراف الصومالية مسلمة وأن أولوية الحكومة ستكون تطبيق الشريعة الإسلامية.

وأضاف: إن قوات الاتحاد الإفريقي ستغادر البلاد بمجرد التوصل لاتفاق سلام شامل في الصومال.

وكان شيخ شريف قد انتُخب رئيسا للصومال الشهر الماضي، وقد أسس في السابق المحاكم الإسلامية التي كانت تسيطر على مقديشو وجنوبي الصومال ونجحت في إعادة الأمن والاستقرار في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦ قبل دخول قوات الاحتلال الإثيوبية.

ومازال يتعيَّن الحصول على موافقة البرلمان الصومالي على الاتفاق الجديد قبل أن يصبح ساري المفعول، إلا أن الرئيس شيخ شريف قال: إنه لا يوجد مشكلة من طرف حكومته إذا كان الشعب يريد أن يُحكم بالشريعة الإسلامية.

## تركيا

# الكيان الصهيوني يسعى إلى تصفية «أردوغان» وفتاوى يهودية بمقاطعة تركيا



ذكرت صحيفة «وقت» التركية أن الكيان الصهيوني يسعى إلى الإطاحة بالحكومة التركية التي يترأسها «رجب طيب أردوغان»؛ وذلك بسبب موقفه الداعم للقضية الفلسطينية، وانسحابه من منتدى «دافوس».

وكشفت الصحيفة في تقرير لها؛ عن قيام الكيان الصهيوني بتقديم الدعم للقوى المناوئة لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، والتي تسعى إلى الانقلاب على الحكومة التركية.

وأكدت الصحيفة أن الحكومة الائتلافية التي كان يترأسها «نجم الدين أربكان» تم إسقاطها في ١٩٩٧م بخطة شارك في إعدادها وتنفيذها الكيان الصهيوني والمحافظون الجدد، بالإضافة إلى جنرالات في الجيش التركي.

وكان أردوغان قد انسحب من منتدى دافوس الاقتصادي بعد مشادة كلامية بينه وبين الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بعد كلمة ألقاها الأخير عن العدوان على غزة أثارت استياء أردوغان واحتجاجه على عدم إتاحة الفرصة له للرد على مغالطات بيريز.

وأشارت الصحيفة إلى تأكيد وزارة الدفاع الصهيوني في تقرير لها- تم إعداده في ٢٠٠٧م وتسرّب إلى وسائل الإعلام- ضرورة الإطاحة بحكومة «أردوغان» بخطة مشابهة لتلك التي استُخدمت في الإطاحة بحكومة «نجم الدين أربكان».

ولفتت الصحيفة إلى أن الصحف الصهيونية بدأت تتحدث عن ضرورة تصفية رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وتحرّض الجيش التركي والولايات المتحدة على حزب «العدالة والتنمية»؛ بدعوى أن فوزه في الانتخابات المحلية التي ستجرى في ٢٩ مارس الحالي سوف يغيّر اتجاه تركيا من الغرب إلى الشرق ويضرّ المصالح الأمريكية في المنطقة.

ومن جانب آخر، أصدر أحد الحاخامات اليهود فتوى دينية تحظر استيراد المنتجات التركية، وذلك رداً على صفعات رئيس الوزراء التركي المتكررة للكيان الصهيوني خلال الفترة الأخيرة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: إن «شموئيل إلياهو» الحاخام الأكبر لمدينة صفد أصدر فتوى دينية بضرورة مقاطعة المنتجات التركية، للرد على المواقف «العدائية» التي أظهرها رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» تجاه «إسرائيل» لاسيما موقفه مع «بيريز» في مؤتمر دافوس الاقتصادي.

ودعا إلياهو إلى ضرورة فرض مقاطعة اقتصادية لتركيا بعد ظهور بوادر لمقاطعة سياحية، حيث تراجع عدد السائحين «الإسرائيليين» لتركيا مؤخراً بعد مواقف «أردوغان» من تل أبيب بسبب عدوانها على قطاع غزة.

وقالت الصحيفة العبرية: إن الحاخام «إلياهو»، يعد من أكثر حاخامات «إسرائيل» تطرفاً، ومعروف بعدائه الشديد للعرب والمسلمين، وقد سبق اتهامه في قضايا تحريض ضد العرب، خاصة بعد فتواه بضرورة محو بلدة «بيت حانون» ، في قطاع غزة، لأنه يطلق منها الصواريخ الفلسطينية على البلدات الصهيونية.

مشيرة إلى أن الحاخام «إلياهو»، والذي يعد أحد أبرز أعضاء المجلس الحاخامي اليهودي الأكبر، دعا باقي الحاخامات اليهود لإصدار نفس الفتوى، لتلقين المسؤولين الأتراك درساً لعدم التطاول مرة أخرى على «إسرائيل».

## بريطانيا

# سفير بريطانيا في الأمم المتحدة يكشف عن أسرار التعاون مع إيران في العراق وأفغانستان

قال سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة السير جون ساورز: إن إيران عرضت التوقف عن مهاجمة الجنود البريطانيين في العراق في محاولة لاكتساب الغرب للتخلي عن معارضته لبرنامجها النووي.

وقال ساورز: إن الإيرانيين عرضوا الاقتراح خلال محادثات غير رسمية بأحد فنادق لندن، وأضاف قائلا لهيئة الإذاعة البريطانية: «اتصل عدد من الإيرانيين جاءوا إلى لندن واقترحوا جلسة شاي في هذا الفندق أو ذاك، إنهم يحاولون نفس الشيء في باريس وبرلين، بعدها نقارن بين ما سجلناه».

وتسلط هذه المعلومات أضواء جديدة على مفاوضات الكواليس بين إيران والغرب.

وزاد موضحاً: «كانوا يريدون الحصول على صفقة يتوقفون بموجبها عن قتل قواتنا في العراق مقابل السماح لهم بالاستمرار في تطوير برنامجهم النووي، نتوقف عن قتلكم في العراق، وتتوقفون أنتم عن نسف العملية السياسية هناك تسمحون لنا بالاستمرار في برنامجنا النووي دون عراقيل».

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية: إن طهران ومنذ سبتمبر عام ٢٠٠١ تعاونت عن قرب مع الولايات المتحدة لقلب نظام طالبان في أفغانستان، وبلغ هذا التعاون حداً كشفت فيه عن معلومات استخباراتية للأمريكيين.

وتتذكر هيلاري مان، وفق ما تقول هيئة الإذاعة البريطانية، وكانت عضوا في إحدى البعثات كيف ضرب مسؤول عسكري إيراني بقوة على الطاولة للضغط على الأمريكيين حتى يغيروا الهدف.

وقالت موضحة: «إنه نشر الخارطة ثم أشار إلى الأهداف التي ينبغي أن يركز عليها الأمريكيون. ولقد حملنا معنا الخريطة إلى مركز القيادة، واعتمدنا بالفعل هذه الخطة».

ألمانيا

# «هيومان رايتس ووتش» تستنكر حظر الحجاب على المعلمات المسلمات

أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان، فرض حظر على ارتداء الحجاب للمُعلمات المسلمات أمام تلاميذهنَ في نصف الولايات الألمانية المحلية، مؤكدة أنه يشكل تمييزاً عنصرياً خطيراً إزاء المرأة والإسلام.

وأكدت المنظمة الأمريكية الشهيرة أن هذا التشريع «يشكل تمييزاً عنصرياً في مجالي الجنس والدين وينتهك حقوق المرأة الأساسية لهؤلاء السيدات»، جاء ذلك خلال تقرير أُجري من خلال قرابة الخمسين حديثاً مع محاميَن ونواب وباحثين ومنظمات ونشطاء سياسيين وكذلك مع ٣٤ سيدة مسلمة يعانين من هذه المشكلة.

وعبَرت المنظمة عن أسفها لهذا الحظر قائلة: إنَ القوانين في ألمانيا تستهدُف الحجاب بشكل واضح وتجبر السيدات اللاتي يرتدينه على الاختيار بين وظائفهن ومعتقداتهن الدينية، مستنكرة مثل هذه القوانين وواصفة إياها بـالظالمة وغير الشرعية وغير المقبولة في مجتمع من المفترض أنه ديمقراطي»، داعية الولايات الألمانية المعنية إلى إلغاء هذا القانون.

وانتقدت المنظمة هذه القاعدة القانونية التي تحظر ارتداء الحجاب، وقالت: إنَ مفهومها نظري ولديها عواقب خطيرة على حياة هؤلاء السيدات المعَلمات المسلمات، فكثير منهن يشعرن بالإهانة والذلَ في اليوم الذي وجب عليهن الخضوع لنزع غطاء رأسهن رغماً عنهن.

وقالت إحدى السيدات المسلمات في حديثها مع هيومان رايتس ووتش، وهي سيدة من أصل ألماني تعمل كمدرسة في غرب ألمانيا وقد اعتنقت الإسلام مؤخراً: «إنَني فجأة شعرت بأنني غريبة في بلدي ألمانيا ولا أستطيع أبداً نسيان هذا الشعور، وعندما أفكر فيه أشعر بالغثيان... إننا نشعر بأننا تَمت إهانتنا».

في حين قالت أخرى: طالما يهتم كل فرد بشؤونه ولا ينتقد الآخرين فلن يعتبر مخلوق الحجاب مشكلة.

يذكر أن التقرير يندرج في إطار مكافحة الفكرة الخاطئة التي يُروج لها المعارضون للحجاب والمطالبة بإلغاء الحجاب للمُضي قدماً فيما يسمى بـ«تحرير المرأة»، حيث أكَدت المنظمة الحقوقية الدولية أنَ السيدات اللاتي يتركن عملهن حتى يحتفظن بحجابهن يفقدون استقلالهم المالي وهو ما يؤدَي إلى تدهور حالتهم الاجتماعية وترديها.

والجدير بالذكر أيضاً أن ثمانية ولايات ألمانية من أصل ٦ تزودوا منذ خمس سنوات بتشريعات تحظر- بدعوى الحيادية في المصالح الحكومية-، ارتداء الحجاب الإسلامي للمعلمات المسلمات والموظفات، وهي مسألة شديدة الحساسية في ألمانيا حيث يعيش أكثر من ثلاثة ملايين مسلم.

روسيا

# المسلمون يدعون لمقاطعة البضائع الهولندية بسبب الفيلم المسيء

دعا مسلمو إحدى المناطق الروسية إلى مقاطعة البضائع الهولندية، اعتراضاً على فيلم هولندي جديد مسيء للإسلام ومسيء لزوجات النبي الكريم سيد الخلق محمد «ﷺ».

وقال عبدالباري حظرات موسيليوف، أحد علماء الجالية الإسلامية بمنطقة نجيني نوفجولرود بمنطقة الفولجا الروسية: في بيان للجالية الإسلامية الروسية على الانترنت على ضرورة حماية أمهات المؤمنين من تلك الإساءات البغيضة قائلاً: علينا أن نحميَ شرف زوجات الرسول الكريم «ﷺ»، ولا نشتري ولو جراماً من البضائع المصنعة بهولندا.

يذكر أن هذا البيان قد صدر كرد فعل لفيلم هولندي مسيء أنتجه إحسان جامي، وهو رجل سياسي هولندي سابق من أصل إيراني، حيث يدور الفيلم حول علاقة سيدنا محمد «ﷺ» مع السيدة عائشة رضوان الله عليها والتي تزوجها الرسول الكريم في سن مبكرة.



فلسطين المحتلة

# الأسيرات الفلسطينيات يطالبن بإدراجهن في صفقة تبادل شاليط

طالبت الأسيرات الفلسطينيات فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة الآسرة للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط بإدراجهن إلى أية صفقة محتملة لتبادل الأسرى مع «إسرائيل».



وقالت الأسيرات في نداء وجهنه من سجن الدامون عبر نادي الأسير الفلسطيني: «لا معنى ولا قيمة لأية صفقة تبادل أو عملية إفراج لا تشمل كافة الأسرى القدامى والأسيرات اللواتي تتدهور أوضاعهن الاعتقالية بشكل يومي».

ونقل نادي الأسير عن الأسيرات أن إدارة السجن شددت من إجراءاتها القاسية بحقهن، وقامت بسحب الكثير من إنجازاتهن وحرمانهن من غالبية حقوقهن.

وفي تقرير صدر عن النادي بعد زيارة محاميه للسجن نقل عن الأسيرة دعاء الجيوسي، أن عدد الأسيرات في الدامون يبلغ ٢٥ أسيرة يتعرضن لمعاملة سيئة وغير مسبوقة من الإدارة، وأضافت منذ أسبوع: بدأت الإدارة بتضييق الخناق علينا في كافة المجالات وانتهاج أسلوب غير مبرر ودون معرفة الأسباب.

وذكرت المعتقلة سناء عمرو من الخليل والمحكومة بالسجن الفعلي لمدة ٧ سنوات بأن جميع الأسيرات تسودهن أجواء من القلق والخوف من تشكيل حكومة يمينية إسرائيلية، ما سيكون له أثر سلبي على قضية الأسرى، وخاصة الأسيرات والعمل على سحب إنجازاتهن خاصة بعد التشديدات غير الاعتيادية من قبل الإدارة، حسب قولها.

وقابل المحامي: الأسيرة إيمان غزاوي، من طولكرم والمحكومة ١٣ عاماً، والتي أكدت تدهور الوضع الصحي للأسيرات جراء رفض الإدارة علاجهن، وذكرت أن حالتها الصحية أصبحت سيئة جداً كونها تعاني من التهاب المفاصل واحتكاك غضروفي في نهاية فقرات الظهر، ورغم تزويدها بعدة أدوية فإن حالتها لم تتحسن.

وقابل المحامي الأسيرة آمنة منى، التي استعرضت هموم ومعاناة الأسيرات، خاصة بسبب تأخر تحويل مخصصات الكانتين عن الشهر الجاري، والذي يعتبر المصدر الوحيد لتوفير احتياجاتهن خاصة من الطعام بسبب سوء ما تقدمه الإدارة.

وناشدت الأسيرة شيرين الشيخ خليل، نادي الأسير مساعدتها في الضغط على سلطات الاحتلال للقيام بإطلاق سراحها في الضفة الغربية بعد انتهاء محكوميتها لتلتحق بعائلتها التي تقيم في رام الله علماً أن هويتها من غزة.

وتعرضت الأسيرة لنان غلمة، من نابلس للعقاب القاسي بالعزل في الزنازين ومنعها من الزيارة لمدة شهر والغرامة المالية- وذلك كما أفادت للمحامي- إثر قيام الأسيرات في قسمها بالإضراب عن الطعام ل ٧ وجبات، احتجاجاً على ظروفهن السيئة وتضامناً معها بعدما رفضت إدارة السجون السماح لها بزيارة شقيقها الأسير عاهد غلمه، وذكرت أن مدير مصلحة السجون أخبرها بأن جميع طلباتها مرفوضة.

وتعيش الأسيرة أمل جمعة من نابلس حالة من الخوف والقلق جراء مماطلة إدارة السجن بإجراء الفحوصات المناسبة لها لتحديد سبب إصابتها بارتفاع وزنها بشكل مفاجئ وانخفاضه بنفس الأسبوع، وذكرت «أن الإدارة وعدت بنقلي للفحوصات للمستشفى وتوفير علاج جديد مناشدة النادي متابعة القضية».

## من هنا وهناك

■ قالت منظمة العفو الدولية: إن القوات الإسرائيلية قامت بتدمير المنازل في غزة بشكل متعمد أثناء العملية العسكرية الأخيرة. وقال متحدث باسم المنظمة: إن الأساليب التي استخدمت تثير القلق حول إمكانية اعتبارها جرائم حرب، وقالت دوناتيلا روفيرا التي ترأست لجنة تقصي الحقائق: إن تدمير المنازل بهذه الطريقة تطلب مغادرة الجنود الإسرائيليين لآلياتهم، مما يعني أنهم لم يكونوا عرضة لخطر مباشر، ولم يكن هذا مبرراً من الناحية العسكرية.

■ أعلنت وزارة الخارجية المغربية أن المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران. ويأتي ذلك عقب احتجاج من المغرب على تصريحات إيرانية اعتبرتها الرباط غير مقبولة إثر تضامنها مع البحرين في الأزمة السياسية، التي نشبت مع طهران الشهر الماضي. وذكرت الوزارة في بيان أن «المغرب استدعى يوم ٢٥ فبراير القائم بالأعمال المغربي بالنيابة بسفارتها في طهران للتشاور لمدة أسبوع»، وأنها طلبت توضيحات من السلطات الإيرانية التي «سمحت لنفسها بالتعامل بطريقة متفردة وغير ودية ونشر بيان تضمن تعبيرات غير مقبولة في حق المغرب إثر تضامنه مع البحرين، على غرار العديد من الدول، بشأن رفض المساس بسيادة هذا البلد ووحدته الترابية».



## وشهد شاهد من أهلها

# البلاغ تنشر مقال المؤرخ الإسرائيلي (شلوموزاند) العبرية... داود الفلسطيني وحولي

كاتب هذا المقال هو البروفيسور شلومو زاند، أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب، وهو مؤلف كتاب «كيف تم اختراع الشعب اليهودي»، وقد رفضت الصحف العبرية جميعها نشر هذا المقال، كما حدث من قبل لمقال آخر له عن أحداث عكا، وتم تداوله مؤخراً على مواقع عرب إسرائيل.

البلاغ تنشره كاملا تقديراً لأهمية المقال وأهمية كاتبه الذي يعد من أكثر الأكاديميين إثارة للجدل في إسرائيل وهو مؤلف كتاب «متى وكيف تم اختراع الشعب اليهودي» الذي يكشف بجرأة الأساطير المؤسسة للكيان الصهيوني، وفي مقدمتها فكرة الشعب اليهودي والدولة اليهودية، ويدعو لدولة مدنية حديثة ملتزمة بالقيم الإنسانية والديمقراطية، دولة لجميع مواطنيها وليست مقصورة فقط على اليهود.

منذ بداية الاستيطان اليهودي - الصهيوني في فلسطين منذ أكثر من قرن من الزمن، كانت الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل فيما بعد، تنظر إلى نفسها كأقلية مضطهدة وضعيفة تبحث لنفسها عن مكان تحت الشمس تلوذ به. نجح المشروع الصهيوني نجاحاً باهراً في توطيد أقدامه في فلسطين واستطاع أن يبني له دولة يهودية صغيرة في سويداء قلب العالم العربي، وعلى حساب مواطنين عرب يفوقونهم عددا.

منذ بداية الاستيطان أيضاً، كانت الحركة الصهيونية تشهر بيمينها صك امتلاك لفلسطين؛ ألا وهو كتاب التوراة، وتحمل في جعبتها ذكريات المجازر الأوروبية، والنازية منها على وجه الخصوص. لم يعد هناك اليوم أدنى شك لدى المؤرخين أن القوة العسكرية للمواطنين اليهود في سنة ١٩٤٨ فاقت كثيراً مجموع ما يمتلكه العرب من القوة في ذلك الوقت، رغم أن الصورة التي




■ المهمة الرئيسية للجيش الإسرائيلي المدجج بجميع أنواع الأسلحة، أصبحت قمعا للمواطنين الفلسطينيين الذين يقاومون الظلم الذي يتعرضون له

■ إسرائيل لا تخضع للقوانين والأعراف الدولية المألوفة، فهي دولة دون حدود

■ شلومو زاند

غرستها الزعامة الصهيونية في أذهان رعاياها كانت على النقيض من ذلك.

تعاظمت القوة الضاربة للجيش الإسرائيلي باطراد، بواسطة السلاح الفرنسي في بداية الأمر، ثم الأمريكي فيما بعد، واستطاع التغلب على الجيوش العربية التي واجهته في معارك غزة وسيناء (العدوان الثلاثي، البريطاني -الفرنسي -الإسرائيلي على مصر) سنة ١٩٥٦، وحرب يونيو ١٩٦٧، وحرب أكتوبر ١٩٧٣.

لم يكن هناك في واقع الأمر قوة عسكرية ذات بال في الشرق الأوسط تهدد الجيش الإسرائيلي. منذ حرب تشرين لم يعد طيارو سلاح الجو الإسرائيلي مقاتلون في الأجواء، ولم تحدث معركة جوية واحدة، كما أن جنود سلاح البر وسلاح البحر يقومون منذ ذلك الوقت على الغالب بمهمة حراسة الحدود.

علينا أن نعترف أن المهمة الرئيسية للجيش الإسرائيلي المدجج بخيرة السلاح الأمريكي (من طائرات مختلفة الأنواع والأحجام ومن الصواريخ المختلفة ومن الدبابات المتطورة حتى دروع الجنود) أصبحت قمع المواطنين الفلسطينيين الذين يجرؤون على مقاومة الظلم الذي يتعرضون له، وإخضاعهم وقهرهم بكل الوسائل.

كثيراً ما سمعنا المتحدثون باسم حكومة إسرائيل، ومعهم العديد من الإسرائيليين ومن أنصار إسرائيل في كل مكان (ومنهم بعض العرب)، يرددون القول التالي:

«من حق كل دولة أن تدافع عن حدودها وعن مواطنيها عندما تتعرض للاعتداء وتصبح مدنها وقراها عرضة لإطلاق الصواريخ».

أليس من حق كل ذي عقل أن يتساءل: «تكاد كل دول العالم تعرف حدودها، فهل من إسرائيلي أو أي واحد من أنصار إسرائيل يستطيع أن يدلنا على حدود إسرائيل؟».

دولة إسرائيل لا تخضع للقوانين والأعراف الدولية المألوفة، فهي دولة دون حدود. حتى لو عدنا إلى «الصك التوراتي» الذي يقول إن أرض الميعاد التي «منحها» الله لبني إسرائيل تمتد من النيل إلى الفرات لما كان في وسع أكثر المؤمنين به غلوًا أن يدلنا على تلك الحدود.

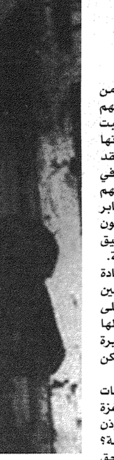
قبل حرب سنة ١٩٤٨ كان اليهود يملكون أقل من ستة في المائة من أرض فلسطين الواقعة تحت حكم الانتداب البريطاني، بعد الحرب صاروا يسيطرون على ما يقرب من ثمانين في المائة من مساحة فلسطين الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط. بعد حرب حزيران ١٩٦٧ أصبحت جميع أراضي فلسطين من النهر حتى البحر تحت سيطرة إسرائيل ومعها سيناء وهضبة الجولان السورية.

منذ سنة ١٩٦٧ بدأت إسرائيل في إقامة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة دون أن تعلن عن ضم تلك المناطق إليها لكي لا تضطر لمنح سكانها الفلسطينيين حقوقاً مدنية، لكي تبقيهم خاضعين للقوانين العسكرية، والتعسف والخسف دون رقيب أو حسيب.

حتى سنة ٢٠٠٢ ظلت إسرائيل تزعم باستمرار أن عدم اعتراف الدول العربية بها هو المبرر لاستمرارها بالتشبث بما احتلته من الأراضي العربية. لا شك أن تلك الذريعة الواهية سقطت، بعد أن اتخذت الجامعة العربية قراراً عرضت فيه على إسرائيل سلاماً شاملاً وعلاقات دبلوماسية مع الدول العربية مقابل انسحاب إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧.

تجاهل زعماء إسرائيل تلك المبادرة العربية واستمروا في تعزيز الاستيطان في الأراضي المحتلة واستمروا في إقامة الجدار العازل، لنهب المزيد من الأراضي القليلة التي بقيت للفلسطينيين، كما استمر الجيش الإسرائيلي في حراسة تلك المستوطنات وتقطيع أوصال الضفة الغربية بمئات الحواجز التي حولت حياة الفلسطينيين إلى جحيم لا يطاق.



تزعم إسرائيل أنها رغم انسحابها من غزة، استمر الفلسطينيون في اعتداءاتهم عليها. الحقيقة هي، أن إسرائيل سحبت جيشها من غزة دون أن تعطي لسكانها أي سلطة حتى ولا الوهمية منها، لقد جعلت منها سجنا، تتحكم إسرائيل في جميع نواحي الحياة لسكانه، تقطع عنهم الإمدادات الحيوية متى تشاء وتغلق المعابر متى تشاء، حتى صيادي السمك يحرمون من ممارسة عملهم دون أذية ودون تضييق الخناق عليهم من البحرية الإسرائيلية.

الغاية التي يضمرها القادة الإسرائيليون هي إقامة سجنين شبيهين لغزة في الضفة الغربية والقضاء على فرصة إقامة دولة فلسطينية تتوفر لها أدنى حاجات العيش، بل مخيمات كبيرة يسعى سكانها للفرار منها لأنها لا يمكن أن توفر لهم العيش الكريم.

من السخرية العجيبة والتناقضات الغريبة أن إسرائيل تزعم أن قطاع غزة يتمتع بالحكم الذاتي والسيادة. لماذا إذن تتهم الفلسطينيين بتهريب الأسلحة؟ أوليس لكل كيان شرعي مستقل، الحق في اقتناء الأسلحة للدفاع عن نفسه ولحفظ أمن سكانه؟ إسرائيل ترفض أي نوع من التساوي بينها وبين الفلسطينيين حتى على الورق، لذلك يبقى حق الدفاع عن النفس حكرا على إسرائيل أما داود الفلسطيني فعليه أن يبقى تحت رحمة جوليات الإسرائيلي.

هذا هو السبب أيضاً في رفض إسرائيل القبول بطلب حماس لتطبيق التهدئة في الضفة الغربية أيضاً، حيث استمرت في اغتيال واعتقال من تشاء من الفلسطينيين بذرائع مختلفة للقضاء على كل فلسطيني تخول له نفسه أن يقاوم الاحتلال. إسرائيل تسعى منذ عهد طويل لسحق الفلسطينيين وإذلالهم بحيث لا يجرؤوا حتى على التفكير في المقاومة. هذا عدا الانتهاكات العديدة للتهدئة، التي قاربت المئتين.

من الجدير بالذكر أن الغاية من انسحاب أريل شارون من غزة دون اتفاق مع الفلسطينيين كانت للحؤول دون قيام مفاوضات جدية تفضي إلى الانسحاب من الضفة الغربية والقدس العربية وقيام دولة فلسطينية قادرة على النهوض بشعبها، وهذا يشبه انسحاب إيهود باراك من لبنان دون إبرام اتفاقية تضطره للانسحاب من هضبة الجولان. لا شك أن سكان جنوب إسرائيل الذين يتعرضون للقذائف الصاروخية وغيرها، يدفعون اليوم ثمن الاحتفاظ بالأرض المحتلة والمستوطنات وتوفير الأمن والرخاء للمستوطنين.

**■ بعد حرب ١٩٦٧ أصبحت جميع أراضي فلسطين من النهر حتى البحر تحت سيطرة إسرائيل ومعها سيناء وهضبة الجولان السورية**

من حسن حظ إسرائيل أن حماس فازت في الانتخابات التي لا يشك أحد بنزاهتها. من حسن حظها أيضاً أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تقبل بحكم الناخب الفلسطيني، مما أدى إلى انشقاق الصف وتفسخ الوحدة الفلسطينية واستئثار كل فريق من الفريقين بمنطقة نفوذ يحاول فيها أن يكتم أنفاس الطرف الآخر. أدى ذلك إلى تنكر الدول الغربية (وما يسمى بالأنظمة العربية المعتدلة) لحماس وفرض حصار خانق على السكان لم يترك لهم فرصة سوى اللجوء إلى العنف.

في الوقت ذاته كان محمود عباس ومؤيدوه من الذين تدعوهم إسرائيل «معتدلين» يحظون بمغازلة إسرائيل ويتفاوضون معها. لم تجلب تلك المفاوضات اللانهائية العبثية، سوى المهانة والإذلال لمحمود عباس وأنصاره، مما برهن على أن حماس محقة في رفضها للتفاوض مع إسرائيل طالما لا يبدو بصيص أمل من تلك المفاوضات. أصبح من الواضح أن إسرائيل تسخر من عباس وسلطته وأن اللغة الوحيدة التي تفهمها هي لغة القوة!

يقول المؤرخ البريطاني اللورد أكتون (١٨٣٤-١٩٠٢): «القوة مَفسَدة، أما القوة المطلقة فهي مُطلَق الفساد».

إسرائيل تملك الكثير من «القوة» وقد رأينا الدليل القاطع على ذلك في هجومها الأخير على غزة. برهنت إسرائيل أيضاً أنها لن تتورع ولن تتردد في قتل مئات الفلسطينيين للحؤول دون إصابة جندي إسرائيلي واحد، فكانت النتيجة أن معظم الضحايا الفلسطينيين كانوا من النساء والأطفال وأن معظم المقاتلين الفلسطينيين قتلوا بالقصف الجوي والبحري والمدفعي قبل وقوع الاجتياح البري. هذا لم يحل دون إطراء وسائل الإعلام الإسرائيلية للهجوم، ونعته بأنه كان نصراً باهراً لا مثيل له.

من سخرية القدر أن نرى بطلي الأسطورة التوراتية يظهران مرة في رقعة الأرض ذاتها أو قريباً منها، غير أن جوليات هذه المرة هو الجيش الإسرائيلي المدجج من رأسه حتى أخمص قدميه بأحدث ما أنتجته المصانع من أسلحة، وهو الذي يعلن انتصاره على الملأ، على داود، ذلك



■ من السخرية العجيبة والتناقضات الغريبة أن إسرائيل تزعم أن قطاع غزة يتمتع بالحكم الذاتي والسيادة، لماذا إذن تتهم الفلسطينيين بتهريب الأسلحة؟ أوليس لكل كيان شرعي مستقل، الحق في اقتناء الأسلحة للدفاع عن نفسه

الفلسطيني «المسلم» الصغير الذي يزدريه الجميع والذي لايزال يعاني الأمرين مما يسومه إياه جوليات من خسف محاولا سحقه حتى الهباء في هذا الاقتتال المستمر منذ عقود طويلة.

من الواجب أن نعترف بأن الوضع القائم في الوقت الحاضر والذي لا تواجه فيه إسرائيل أي تحد فعلي لقوتها العسكرية، سيجعل من غير المحتمل أن تنسحب من الضفة الغربية.

المجزرة الأخيرة في غزة والتي كانت الانتخابات الإسرائيلية المقبلة من بين دوافعها، لن تفيد إسرائيل في شيء ولن تعزز حقها في الوجود في الشرق الأوسط. يجب على جميع اليهود في إسرائيل أن يعلموا أن هؤلاء الذين يطلقون صواريخهم قليلة الشأن على عسقلان، هم أبناء وأحفاد الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل منها إلى قطاع غزة سنة ١٩٥٠.

ما لم تعترف إسرائيل بمسؤوليتها عن الغبن الذي ألحقته بالفلسطينيين والمعاناة التي أنزلتها بهم فلن يكون هناك حل عادل لهذا الصراع.

لعل هذه الحرب الأخيرة توقظ ضمير العالم الغارق في نومه فيستعمل ما لديه من وسائل ضغط، لإكراه أحفاد ضحايا الأمس للوصول إلى اتفاق مشرف مع ضحايا المأساة الحالية.

### ■ وعن كتاب (متى وكيف تم اختراع الشعب اليهودي)

كتب شلوموزاند في النسخة العربية لمجلة (لوموند ديبلوماتيك) أغسطس ٢٠٠٨ ما يلي:

ونعرض المقال لمعرفة كيف يفكر الصهاينة في ترويج تاريخهم المزيف.

هل يشكل اليهود شعباً؟ عن هذا السؤال القديم يقدم مؤرخ يهودي إجابة جديدة. فخلافاً للفكرة الشائعة لم ينشأ الشتات من طرد عبرانيي فلسطين ولكن من تحولات متلاحقة في إفريقيا الشمالية وجنوب أوروبا والشرق الأوسط. هذا هو الذي يزعزع أحد أركان الفكر الصهيوني الذي يريد لليهود أن يكونوا منحدرين من مملكة داود، لا ورثة محاربين بربر أو فرسان خازار. لا يخامر الشك أي إسرائيلي في كون الشعب اليهودي وُجد منذ أن تلقى التوراة في سيناء وفي كونه أصيل تلك الأرض حصراً. وكل إسرائيلي على قناعة بأن هذا الشعب، وقد خرج من مصر، صوب نظره نحو «الأرض الموعودة» حيث تم تشييد «مملكة داود وسليمان المجيدة»، التي انقسمت فيما بعد إلى مملكتي (يهودا) و«إسرائيل». لا أحد «يجهل» أنه عرف المنفى مرتين: بعد تهديم الهيكل الأول في القرن السادس قبل الميلاد ثم عقب تهديم الهيكل الثاني في السنة ٧٠ بعد الميلاد. وجرى ذلك بالنسبة إليه تيها دام نحو ألفي سنة. وقاده الترحّل نحو اليمن والمغرب، وإلى إسبانيا وألمانيا وبولونيا وإلى عمق روسيا، دون أن يتسبب ذلك في قطع روابط الدم ما بين مجموعاته المتباعدة. وهكذا لم يطرأ ما يفسد وحدته. وفي موفى القرن التاسع عشر نضجت الظروف لعودته إلى «الوطن القديم». وحتى من دون المذبحة النازية، كان ملايين اليهود سيعيدون سكنى «أرض إسرائيل» (Eretz Irael) بما أنها مناط أحلامهم منذ عشرين قرناً.

عذراء كانت فلسطين إذن تنتظر أن يأتي «شعبها الأصلي» كي يعمل على إعادة ازدهارها، بما أنها أرضه لا أرض تلك «الأقلية العربية»، «فاقدة التاريخ»، التي «حملتها الصدفة» هناك. ومن ثمة فالحروب التي خاضها الشعب الشريد كي يستعيد ملكية أرضه كانت «حروبا عادلة»، أما المواجهة العنيفة التي واجهه بها السكان المحليون فـ«إجرامية».

من أين جاءت قراءة التاريخ اليهودي على هذا النحو؟ هي في الواقع حصيلة باعْ معيدي بناء الماضي الذين اشتغلوا منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وأتاح لهم خيالهم أن يخترعوا، على قاعدة أمشاج ذاكرة دينية، يهودية ومسيحية، تسلسلاً سلالياً مسترسلاً للشعب اليهودي. وإذا كانت المادة التاريخية الغزيرة الخاصة باليهودية تتضمن، يقيناً، تعدداً في المقاربات فإن السجال داخلها لم يضع موضع المراجعة قط المفاهيم الأساسية المبلورة أساساً في موفى القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠.

وحين كانت تظهر كشوف من شأنها مخالفة صورة الماضي المسطر لم تظفر بأي صدى تقريبا. فقد كان الدافع



القومي الذي هو بمثابة الفك المغلق غلقاً شديداً يعطل كل نوع من التناقض والعدول عن الرواية السائدة. وقد ساهمت مساهمة واسعة في هذا «الفالج الشقي» (hémiplégie) العجيبة الهيئات المتخصصة في «إنتاج المعرفة» حول الماضي اليهودي الأقسام المجعولة حصرا لخدمة «تاريخ الشعب اليهودي» والمفصولة عن أقسام التاريخ المسمى في إسرائيل بـ«التاريخ العام» وحتى النقاش ذو الطابع التشريعي حول «من هو اليهودي؟» لم يشغل هؤلاء المؤرخين. فاليهودي بالنسبة إليهم هو كل منحدر من الشعب الذي حمل على المنفى قبل ألفي سنة.

هؤلاء الباحثون في الماضي «المرخص لهم» لم يشاركوا قط في نقاشات «المؤرخين الجدد» التي شهدتها أواخر سنة ١٩٨٠، وقد جاء جل المساهمين في هذا النقاش العام، وكان العدد الجملي محدوداً، من اختصاصات أخرى أو من آفاق جامعية مترامية: سوسيولوجيون، مستشرقون، لسانيون، جغرافيون، اختصاصيو علوم سياسية، باحثون في الأدب، آثاريون. هؤلاء بلوروا أفكاراً جديدة حول الماضي اليهودي والصهيوني. ومن ضمنهم أيضاً أصحاب شهائد قادمون من الخارج. ولم يكن تتناهى من «أقسام التاريخ اليهودي» خلافاً لذلك- سوى أصداء متوحشة ومحافظة، مرشحة ببلاغة تمجيدية من الأفكار الجاهزة.

## اليهودية ديانة

واختصاراً، ففي ٦٠ عاماً، لم ينضج التاريخ القومي إلا قليلاً جداً، ولا يبدو أنه سيشهد نمواً على المدى المنظور. ومع ذلك تطرح الوقائع التي سلط الباحثون عليها الضوء أمام كل مؤرخ نزيه أسئلة محيرة للوهلة الأولى، لكنها جوهرية. هل يمكن اعتبار الإنجيل بمثابة كتاب تاريخ؟ أوائل المؤرخين اليهود المعاصرين أمثال «إسحاق مركوس جوست» و«ليوبولد زونز»، في المنتصف الأول من القرن التاسع عشر، لم يكونوا يرونه كذلك، بل كان العهد القديم في نظرهم، عبارة عن كتاب شريعة مكون للجماعات اليهودية عقب تهديم الهيكل الأول. وكان لا بد من انتظار النصف الثاني من القرن نفسه للعثور على مؤرخين، وفي مقدمتهم «هنريش غراتز»، يحملون رؤية «قومية» للإنجيل. فقد حولوا توجه إبراهيم نحو كنعان، والخروج من مصر أو حتى مملكة داود وسليمان الموحدة إلى حكايات تحكي ماضياً قومياً حقيقياً. ولم يبرح المؤرخون الصهاينة، من وقتها، يرددون هذه «الحقائق الإنجيلية» التي غدت خبراً يومياً للتربية القومية، لولا أنه خلال سنوات ١٩٨٠ زلزلت الأرض وهزت معها هذه التخاريف المؤسسة، فإن اكتشافات «الأركيولوجيا الجديدة» جاءت تدحض إمكانية حدوث هجرة كبيرة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، على جانب كون موسى لم يقدر على إخراج العبرانيين من مصر والتوجه بهم نحو «الأرض الموعودة» لسبب بسيط هو أن هذه الأرض كانت وقتها بين أيدي المصريين. ولا وجود لأي أثر شاهد على تمرد عبيد داخل إمبراطورية الفراعنة، وعلى تعرض بلاد الكنعانيين لغزو سريع من قبل عنصر أجنبي. كما لا وجود إطلاقاً لعلامة أو أثر يذكر بمملكة داود وسليمان الباذخة. وتظهر اكتشافات العقد المنصرم وجود مملكتين صغيرتين في ذلك العصر: إسرائيل، وهي الأقوى، ويهوذا، التي ستسمى «يهودا» مستقبلاً، وسكان هذه الأخيرة لم يتعرضوا إطلاقاً للنفي في القرن السادس قبل الميلاد. وقد كان على نخبها السياسية والفكرية دون سواها أن تستقر ببابل. وبهذا اللقاء الحاسم مع العبادات الفارسية سينشأ التوحيد اليهودي. فهل حصل النفي المنسوب إلى سنة ٧٠ ميلادي فعلاً؟

من الغريب أن هذا «الحدث المؤسس» في تاريخ اليهود والذي يستمد منه الشتات أصله، لم يجد له مكاناً في أي كتاب بحث. أما السبب فواضح وهو أن الرومان لم ينفوا أي شعب على امتداد كامل الضفة الشرقية للمتوسط. وباستثناء الأسرى المحولين إلى عبيد واصل سكان «يهودا» حياتهم فوق أراضيهم، حتى بعد تهديم الهيكل الثاني. وقد اعتنق جزء منهم المسيحية في القرن الرابع بينما أسلمت الغالبية العظمى

منهم أثناء الغزو (أو الفتح) العربي في القرن السابع. وجل المفكرين الصهاينة لا يجهلون شيئا من ذلك، فإسحاق بن زفي، الرئيس القادم لدولة إسرائيل، تماما مثل دافيد بن غريون، مؤسس الدولة، كتباه حتى ١٩٢٩ سنة الانتفاضة الفلسطينية الكبرى. وكلاهما ذكر عديد المرات كون فلاحي فلسطين ينحدرون من سكان «يهودا» القديمة.

وفي ظل انعدام تهجير انطلاقاً من فلسطين المرومنة ما هي مآتي اليهود العديدين الذين سكنوا محيط المتوسط منذ القديم؟ تختبئ وراء ستار الرواية التاريخية القومية حقيقة تاريخية مدهشة. ما بين تمرد الماكابيين (Maccabées) في القرن الثاني قبل الميلاد إلى تمرد بار-كخبة (Bar-Kokhba) في القرن الثاني الميلادي كانت اليهودية الديانة الأولى التبشيرية. وكان الأسمونيون (les asmonées) قد ديّنوا بالقوة بعدُ الأيدوميي (les Iduméens) جنوب «يهودا» وإيتوريي الجليل (les Ituréens du Galilée) وألحقوهم بـ«شعب إسرائيل». وانطلاقا من هذه المملكة اليهودية الهيلينية انتشرت اليهودية في الشرق الأدنى بكامله وعلى دائر المتوسط. وفي القرن الأول الميلادي ظهرت، بكردستان الحالي، مملكة أديابان اليهودية التي لن تكون المملكة الأخيرة التي تهود، بل ستلحقها أخريات فيما بعد. وكتابات فلافيوس جوزاف لا تشكل الشاهد الوحيد على الحماسة التبشيرية لليهود. فمن «هوراس» إلى «سيناك»، ومن «جوفينال» إلى «تاسيت»، عديدون هم الكتاب اللاتينيون الذين عبروا عن خشيتهم. إن «المشنى» و«التلمود» يبيحان هذه الممارسة الارتدادية حتى وإن حكماء السنة التلمودية سيعبرون، أمام الضغط المتنامي للمسيحية عن بعض التحفظ تجاهها. والنصر الذي عرفته ديانة عيسى في مطلع القرن الرابع لم يضع حدا لتوسع اليهودية على هوامش العالم الثقافي المسيحي. وهكذا ظهرت في القرن الخامس حيث اليمن حالياً مملكة يهودية نشيطة تحمل اسم حمير، وسيحافظ منحدروها على معتقدهم بعد انتصار الإسلام وحتى العصور الحديثة. وسيفيدنا الإخباريون العرب كذلك بوجود قبائل بربرية معتنقة للديانة اليهودية، وكانت قد ظهرت الشخصية الأسطورية، في القرن السابع، في مواجهة الزحف العربي الذي بلغ شمال إفريقيا في نهايات هذا القرن، شخصية الأميرة اليهودية، الكاهنة، التي حاولت إعاقة تقدمه. وسيشارك بربر متهوّدون بنصيبهم في الغزو (الفتح) العربي لشبه

**■ مجزرة غزة الأخيرة لن تفيد إسرائيل في شيء، ولن تعزز حقها في الوجود في الشرق الأوسط**

**■ المؤرخون اليهود لايعتبرون الكتاب المقدس كتابا تاريخيا، وإنما هو عبارة عن كتاب شريعة مكون للجماعات اليهودية**

الجزيرة الإيبيرية وسيضعون هناك أسس الاندماج المتميز ما بين يهود ومسلمين . هذه الخصيصة المائزة للثقافة الإسبانية-العربية.

وقد حصل التحول العددي الهائل والأدل في اعتناق الديانة اليهودية بين البحر الأسود وبحر قزوين، وهو يشمل مملكة الخزار الشاسعة، في القرن الثامن ميلادي. ومسّ توسع اليهودية من القوقاز على أوكرانيا الحالية عدة مجموعات بشرية دفعت بكثرتها الغزوات المنغولية في القرن الثالث عشر ميلادي نحو شرق أوروبا. وهناك، ومع اليهود القادمين من المناطق السلافية الجنوبية ومن الأراضي الألمانية الحالية، ستضع أسس ثقافة يدية (Yiddish) الكبرى (اليدية هي لغة ألمانية ينطق بها يهود أوروبا الوسطى والاتحاد السوفياتي سابقاً المترجم).

هذه الروايات الخاصة بالأصول المتعددة لليهود توجد، على نحو متردد، في مدونة التاريخ الصهيوني إلى سنوات ١٩٦٠، قبل أن يتم تهميشها تدريجيا وقبل أن تختفي من الذاكرة العمومية الإسرائيلية. ومحتلو «حيّ داود» سنة ١٩٦٧ فعلوا ذلك كـ«منحدرين» مباشرة من مملكته الخرافية لا - لا سمح الله- باعتبارهم أحفاد محاربين بربر أو فرسان خازار. ويتقدم اليهود إذن في صورة الشعب الذي، بعد ألفي سنة من المنفى والتيه، انتهى بالعودة إلى القدس، عاصمته. والقائلون بهذه الرواية الخطية وغير القابلة للتقسيم لا يعبّئون مادة التاريخ فحسب بالمؤسسات التعليمية، بل يسخرون البيولوجيا كذلك. فمنذ سنوات ١٩٧٠ تجتهد سلسلة من الأبحاث «العلمية» بكل الوسائل في بيان التقارب السلالي (الجيني) ليهود العالم قاطبة. وسيمثل «البحث في أصول الجماعات السكانية» حقلاً من الحقول ذات الشرعية والشعبية للبيولوجيا الذرية، بينما احتل الكروموزوم المذكر محل الشرف بجنب كليو clio يهودية في بحث جامع عن وحدانية أصل «الشعب المختار».

هذا التصور للتاريخ يشكل أساس السياسة المتعلقة بالهوية لدولة إسرائيل. وهنا تحديداً يجرح السرج ! حين يفتح (التصور) الباب أمام تعريف جوهراني وعرقي (essentialiste et ethnocentriste) لليهودية، مغذيا على هذا النحو تمييز اليهود من غير اليهود عربا كانوا كما وافدين روسا أو عمالا مهاجرين.

إن إسرائيل، ستين عاما بعد تأسيسها، ترفض أن ترى نفسها جمهورية لكافة مواطنيها، فقرابة ربع هؤلاء ليسوا معتبرين في عداد اليهود، وحسب روح قوانينها،هذه الدولة ما هي بدولتهم. ومع ذلك ما انفكت إسرائيل تقدم نفسها على أنها دولة يهود العالم كله، حتى والأمر لم يعد يتعلق بلاجئين مضطهدين بل يتعلق بمواطنين كاملي الحق يعيشون على قدم المساواة داخل البلدان التي يقيمون فيها. وبعبارة أخرى، فإن سلطة إتنية بلا حدود (اتنوكراسيا ethnocratie) تبرر سياسة الميز القاسية التي تمارسها ضد قسم من مواطنيها مستحضرة خرافة الأمة الخالدة المعاد تشكيلها كي تتجمع فوق «أرض الأجداد».

إن كتابة تاريخ يهودي جديد، خارج الدائرة الصهيونية، ليس بالأمر الهين. فالضوء الذي ينكسر عليها يتحول إلى ألوان إتنية مركزة ومؤيدة، والحال أن اليهود شكلوا دائما مجموعات دينية تكونت غالباً عن طريق اعتناق الديانة اليهودية في أنحاء مختلفة من العالم. فهي لا تمثل «إتنوس» ethnos حاملا لأصل وحيد بذاته ومن شأنه أن يكون قد تنقل على مدى تيه عشرين قرنا .

وكما هو معلوم، فإن تطور أي تاريخانية شأنه شأن السيرورة المعاصرة، كلاهما يقضي وقتا في اختراع الأمة. فهذه قد شغلت ملايين البشر في القرن ١٩ وطيلة جزء من القرن ٢٠، الذي شهد موفاه هذه الأحلام وقد بدأت تنكسر. عدد متزايد من الباحثين يحلل ويفكك ويعيد تركيب الروايات القومية الكبرى، وخاصة الخرافات المتعلقة بالأصل الواحد، والعزيزة على أخبار الماضي. وكوابيس الأمس الهوياتية ستترك مكانها، غدا، لأحلام أخرى حول محور الهوية. وعلى غرار كل شخصية مصنوعة من هويات مائعة ومتنوعة، فإن التاريخ هو أيضا عبارة عن هوية في حالة حراك.

شعر: شريف قاسم

# في يَدَيْ إسلامِنا

عِشْ بوعي، واتَّخذْ نهجَ الهدى ... لِسُمُوِّ النفسِ يا أغلى فتى
وامضِ بالأخلاقِ ميمونَ الخطى ... فبها الفوزُ إلى الأتقى أتى
قُمْ وآثِرْ منحَ اللَّهِ بها ... لاتقلْ كيف سأمضي ؟ أو متى؟!

• • •

عِشْ كريماً واحذرِ الطيشَ الذي ... ساقَ للمأساةِ أبناءَ الظلامْ
واتَّئِدْ إلاَّ لخيرٍ، واغتنمْ ... نفحةَ الأُنسِ وأطيابَ الوئامْ
إنَّها مرقى شبابٍ مؤمنٍ ... رغمَ مافي العصرِ من لذعِ الأُوامْ

• • •

في يَدَيْ إسلامِنا أحلى نداءْ ... عابَ مَنْ أدبرَ عن نهجِ الصَّوابْ
وتمادى يطعنُ الطهرَ وما ... في محيَّاه الجميلِ المُستطابْ
أيُّها الحاملُ أسفارَ السَّنى ... لاتخفْ بغيَ ضلالٍ أو مصابْ

• • •

هاهو الإسلامُ ناداك فلا ... تتأخَّرْ عن رُقيٍّ بالقيمْ
فسواهُ اليومَ لم يأتِ سوى ... بضياعٍ وانكسارٍ و ندمْ
قد أضاعَ الجيلُ أسبابَ العلى ... وتردَّى في دياجيرِ السَّأمْ

• • •

قُمْ نصغْ ركباً بظلِّ المكرماتْ ... يمنحِ المستقبلَ الآتي علاهْ
فبهذا الدينِ نرجو أن نرى ... مجدَنا الميمونَ قد عادَ بهاهْ
والحضاراتُ التي فيها المنى ... هي بعضٌ من بساتينِ جناهْ

# بُشرى ... بُشرى

بشرى ... بشرى يامَنْ حضروا
وبمسجدِنا الغالي انتظروا
يرجون اللهَ ونصرتَه
إن جاؤوا المسجدَ أو صدروا
يرعاكم ربٌّ غفَّارٌ
للجمعِ المؤمنِ ينتصرُ
إنا في اللهِ نؤاخيكم
والقلبُ الموئلُ والبصرُ

●●●

للمسجدِ آدابٌ أضحتْ
لشبابِ الدعوةِ إكليلا
تزهو بالتقوى طلعتُهم
لتُعادَ مآثرُنا الأُولى
في هَدْيٍ يُرضي بارئَنا
ونحقق منه المأمولا
ومآذنُ شامخةٌ تدعو
مَنْ عاشَ بدينٍ مشمولا

●●●

يامسجدَنا الغالي فاسلمْ
لن يُنسى الذِّكرُ وبهجتُه
صلواتٌ فيك نؤدِّيها
والمصحفُ طابَ وجنَّتُه
فاسقِ الأرواح ، وقد ظمئتْ
أغراها الشَّوقُ ورفعتُه
والحمدُ لربٍّ ذي نعمٍ
حضنتْنا عندَك رحمتُه

●●●

الأنفُسُ مابرحتْ تصحو
عادت بالتوبةِ ترجوها
وبنفحِ الأُنسِ بمسجدنا
إن مرَّ بفجرٍ غاديها
ما أحلى المسجدَ يتحفُنا
بفرائدَ جلَّتْ يُسديها
بطهارتِهِ ومناهجِهِ
قد طابت كلُّ مراميها

# الكرز... مضاد للالتهابات

قالت باحثة أمريكية: إن أكل الكرز يمكن أن يخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري. وقالت لونا ساندون، وهي مساعدة بروفيسور في علم التغذية في المركز الطبي بجامعة ساوث سترن والمتحدثة بسام جمعية العجائز الأمريكيين: إن الفاكهة الحمراء اللون، ومن ضمنها الكرز وبعض أنواع التفاح، تحتوي على مواد مضادة للأكسدة ولها فوائد صحية كثيرة.

وأضافت: إن «الكرز غني بمادة كويرسيتين quercetin، وهي مادة طبيعية مضادة للالتهاب»، مشيرة إلى أن التفاح الأحمر يعد مصدراً أساسياً لهذه المادة أيضاً. وتحتوي حصة غذائية من التفاح أو الكرز وزنها ١٩٨ غراماً على ٣ ميليغرامات من مادة كويرسيتين quercetin .

■ «الكرز غني بمادة كويرسيتين quercetin، وهي مادة طبيعية مضادة للالتهاب»

وقالت ساندون: «إن الكرز متوفر معظم أيام السنة سواء كان مجففا أو مثلجا أو على شكل مربى، ولذا من السهل إضافته إلى مائدة طعامك».

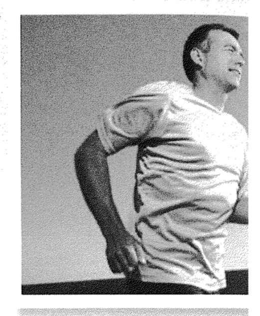
# التمارين الرياضية تعالج الكآبة

قالت دراسة بريطانية: إن الأطباء يصفون ممارسة التمرينات الرياضية بشكل متزايد لأولئك الذين يعانون من الاكتئاب. وذكرت الدراسة التي أجرتها مؤسسة الصحة العقلية، وشملت ٢٠٠ طبيب من الذين يندرجون تحت فئة ممارس عام، ان ٢٢ بالمئة منهم يصفون التمارين الرياضية لأولئك الذين يعانون من الاكتئاب المتوسط. يذكر أن ٥ بالمئة فقط من الأطباء كانوا يصفون التمارين الرياضية كعلاج للاكتئاب المتوسط قبل ٣ أعوام.

وقالت المؤسسة: إنه من المهم ألا يركز الأطباء على وصف العقاقير المضادة للاكتئاب باعتبار أن هناك وسائل أخرى. وقال البحث: إن التمارين الرياضية تساعد الذين يعانون من الاكتئاب من الدرجة المتوسطة، لأنها ترفع من تقديرهم لأنفسهم من خلال تحسين صورة أجسادهم أو تحقيق أهدافهم. كما أن التمارين الرياضية تساعد في إفراز المخ لمواد كيميائية مثل الاندورفينس التي تجعل الإنسان يشعر أنه في حالة أفضل.

وتقول سيليا ريتشاردسون المديرة بمؤسسة الصحة العقلية: «إن التمارين يمكنها أن تساعد الناس جسديًا واجتماعيًا وبيولوجيًا». ووجدت الدراسة أن عدد الأطباء الذين يؤمنون بفوائد العلاج بالتمارين قد ارتفع بدرجة كبيرة، فقبل ٣ سنوات كان ٤١ بالمئة فقط يرون أن التمارين تمثل علاجاً «فعالاً أو فعالا للغاية» بالمقارنة بـ ٦١ بالمئة حاليًا.

ويقول أندرو ماكولوج المدير التنفيذي بمؤسسة الصحة العقلية: «إن الاكتئاب مرض معقد، لذلك يجب أن يكون العلاج متنوعاً، وان تتاح للمرضى فرصة للاختيار».



ومن جانبه، قال البروفيسور ستيف فيلد من الكلية الملكية للطب العام: «إن هناك وعياً في الوقت الحالي بين الأطباء لفوائد التمارين وهناك دليل متزايد على فعاليتها، ورد الفعل من جانب المرضى يؤكد على فوائدها الكبيرة».

وهناك العديد من الأمراض الجسمية، التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور أعراض مرض الكآبة. أما نتيجة للطبيعة الحادة أو المزمنة للمرض، وفيما يلي قائمة لأهم الأمراض الشائعة التي تؤدي إلى الكآبة:

- مرض السكري.
- أمراض الغدة الدرقية.
- داء الذئب الأحمر Lupus erythematosus.
- مرض أديسون Addison's disease.
- متلازمة كوشنك Cushing's syndrome.
- أمراض الغدة النخامية Pituitary gland disease.
- أمراض القلب.
- عجز الكلى.
- متلازمة نقص المناعة المكتسب.
- فيروس إنفلونزا.
- سل.
- التهاب الكبد الصفراوي.
- مرض السرطان.
- الجلطة الدماغية.
- الجلطة القلبية.
- مرض باركنسن.
- الأدمان على الكحول.
- داء السفلس.

# الحليب يساعد في الوقاية من الزهايمر

لفت بحث علمي حديث إلى أن تناول كوبين من الحليب يومياً قد يقي من الإصابة بالزهايمر عند التقدم في العمر. ووجد علماء في جامعة «اكسفورد» البريطانية، أن الحليب أفضل مصدر لفيتامين حيوي، يعتقد بقدرته على خفض الأضرار العصبية التي قد تصيب المخ، ما قد يفضي للإصابة بفقدان الذاكرة والعته.

وأوضحوا أن المرضى كبار السن ممن يعانون من انخفاض معدل فيتامين B١٢، عرضة للإصابة بانكماش حجم المخ، وبواقع الضعف مقارنة بمن تتمتع أجسامهم بمعدل أعلى من المادة. ويأمل الخبراء في التصدي لتراجع الذاكرة المصاحب للشيخوخة بفيتامين B١٢، ويعكفون حالياً على تجارب سريرية لإثبات نظريتهم في معالجة مشاكل الذاكرة بين كبار السن، بتناول الفيتامينات التكميلية.

وقال البروفيسور ديفيد سميث، من «المشروع التحقيقي حول الذاكرة والتقدم في السن» الذي تجريه الجامعة: إن تناول كوبين من الحليب يومياً يؤدي لرفع فيتامين B١٢ إلى معدلات كافية في الجسم. ويشار إلى أن فيتامين B١٢، واحد من ثمانية أنواع من فيتامين B، ويكثر في مشتقات اللحوم الحمراء والسمك ومنتجات الألبان.

■ **الحليب أفضل مصدر لفيتامين حيوي، يعتقد بقدرته على خفض الأضرار العصبية التي قد تصيب المخ**

ويقول التقرير: إنه رغم احتواء اللحوم الحمراء على معدلات عالية للغاية من الفيتامين، إلا أن الجسم لا يمتصها بشكل صحيح عند تناول اللحوم. وأثبت الفريق البريطاني وبالتعاون مع جامعتي «أوسلو» و«بيرغن» في النرويج، أن الجسم يمتص أعلى معدلات فيتامين B١٢ عند تناول الحليب، رغم احتوائه على معدلات تركيز أقل من تلك التي تحتويها اللحوم.

ويرى العلماء أن الفيتامين ضرورة للحفاظ على سلامة وعزل غلاف الخلايا العصبية بالمخ، وأن عدم تناول كميات مناسبة من الفيتامين قد يحول دون قيامه بمهامه الوظيفية بشكل جيد، ويؤدي لاختلال وموت تلك الخلايا. وكان الفريق العلمي قد أظهر في بحوث سابقة إلى أن الشكولاته والنبيذ لهما تأثير مشابه.

وشدد سميث على ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث لتحديد الرابط بين العته والخبل وفيتامين B١٢.

وأضاف: «نستعد حالياً لإزاحة الستار عن تجارب استغرقت عامين، أجريت على ١٨٠ شخصاً، فوق سن السبعين ويعانون من مشاكل بالذاكرة»، وتأتي الدراسة في أعقاب أخرى وجدت أن للأنسولين القدرة على إبطاء أو منع فقدان الذاكرة، التي يتسبب بها مرض الزهايمر. ووجد باحثون من جامعتي «نورثويسترن» في الينوي وريو دي جانيرو الفيدرالية» بالبرازيل، أن العقار المستخدم لتنظيم معدلات السكر في الدم، يحمي الخلايا المسؤولة عن تكوين الذاكرة.

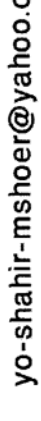
وتدعم الدراسة النظرية القائلة بأن الزهايمر قد يتسبب به نوع من السكري المرتبط بفشل الجسم في إنتاج أو معالجة الانسولين بفعالية، هو الصنف الثاني من السكري. كما تدعم الآمال في تطوير علاجات جديدة للزهايمر، الذي فشل العلماء في إيجاد علاج ناجع له حتى اللحظة.




# قتل الشعوب العربية

بقلم:
يوسف شهير






من المنطقي أن نعطي كل الحدود في أية قضية أبعادها الحقيقية، ولا نسمي الأشياء بأسمائها المكناة أو المستعارة من باب إطلاق مبدأ الشفافية، وكذلك ألا ننساق خلف كل ما يسوَّق من قول أو من فعل، فننعته بما لا يستحقه دون مرجعية يقينية؛ تضع الحق في أعلى مكان، والباطل في المستنقع الذي يناسبه ويستحقه.

فإذا وضعت بعض الأنظمة العربية يدها في يد الأعداء، إرضاءً لمن أعانهم ويعينهم وسيعينهم علينا، هذا الذي يرى في الإسراف في قتل الأبرياء وهدم البلاد على أهلها بغير رحمة ولا ضمير؛ يراه حقاً صريحاً للدفاع عن النفس أمام عزّل لا حول لهم ولا قوة، وأن دعواتهم من خندق الهزيمة والتشرذم من باب ذر الرماد في العيون، وحفظ بعض ماء الوجه المراق على أقدام الأعداء، فإن الطريق المعوجة للحفاظ على هذا التواصل وهذا الرضى والتبرك لحامي حمى عدونا بكل سفور، لهي خير الطرق.

والطريق المعوجة تبدأ من تزوير إرادة الشعوب، وإنابة أصحاب المصالح الشخصية على دروب التواصل مع الأعداء وولاتهم عن الشعب، فيما يسمى أو يعرف بالبرلمان الشعبي، وتغييب كل دور مؤثر فعال ينبع من الشعب ليصب في خانة صالح الأمة، لا صالح الأعداء وأجرائهم العملاء بدرجة الخيانة العظمى للوطن، ذلك أن أيديهم طالها دم الأخوة الملطخ لأيدي الأعداء.

والدليل على ذلك؛ أن غضب الشعوب مما تراه تعدياً على إرادتها، وعلى كرامتها وكرامة أمتها، لم يخرج عن حدود حناجرها، ولم يصل لأبعد من آذانها، ولم يؤثر إلا فيها، ولم يحرك ساكناً، وكأن لا حياة لمن تنادي.

وبالرغم من هذا الحجْر المجحف على مشاعر الشعوب العربية، فإن يد البطش تتعقب كل ذي صوت نافذ ومؤثر ومستفز، يهتف بما يؤرق رقداتهم في مقابر الأعداء، فأشياء يجب أن تموت حتى تسيس الشعوب كما يراد بها ولها: الحماس الجماهيري، والتلاحم الأخوي، والإبداع الفكري، والتراث الثقافي والمعرفي، والوطنية، ومن قبل كل ذلك الدين الإسلامي الحنيف كدين عظيم يناهض بالحق مشروعهم الدنيوي الرخيص.

انظر إلى ما تم حتى الآن، نتيجة حراكهم الذي لا يهدأ لحظة واحدة، وبناءً على مساعدة أعوانهم في الشرق وفي وطننا؛ لقد خمدت جذوة الحماس في جل النفوس، وانطوت على الأنا والذات، وولى التلاحم، فتقطعت الأواصر والأرحام، وضجت المحاكم بقضايا بين الأشقاء والأقرباء على أتفه الأمور، وصار الرقص والعري قمة الفن والإبداع، وتسرب التراث الثقافي العظيم من بين أيدينا بكامل إرادتنا، بعد أن ولينا وجهتنا باتجاه الغرب، واضمحل الوطن وتقلص في عدة أمتار هي سكن كل فرد بذاته، وانزوت العروبة في ركن عارها، بعد تلطيخها بكل موبقات الجحود والحقد والنكران، وتراجع الإسلام في النفوس التي احتلتها الفلوس التي صارت تبارز الله بالمعاصي والذنوب علانية ومجاهرة، وصرنا نسمع طوال الوقت قعقعة، ولا نرى ولا مرة طحناً... كل هذا على طريق قتل الشعوب العربية التي وقعت ضحية بين فكي أعدائها، وبعض أنظمتها الفاجرة العميلة.